السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية السابعة:

عصيان أوامر الله من أكبر الجرائم التي يغفل عنها الكثير

الحديث القرآني عن القيامة فيه حافزٌ للعمل وما يوقظ الإنسان من الغفلة

مواجهات عنيفة بين مرتزقة «الإصلاح» وقبائل مأرب وسقوط قتلى وجرحى

الداخلية تضبط 190 عنصراً تابعاً للعدوان خلال الشهر الماضي

الثلاثاء
20 إبريل 2021م

8 رمضان 1442هـ
العدد (1142)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

بعد تعديل الأرقام المفبركة من 4 ملايين نازح إلى مليون!

الأمم المتحدة تعاود رفع «قميص النازحين» لإنقاذ مرتزقة العدوان بمأرب

حسين العزي: «الإخوان» حولوا مأرب إلى «وطن» لعناصرهم الإجرامية من مختلف الجنسيات

اليمن يحيي الذكرى السنوية لاغتيال الشهيد الرئيس صالح الصماد بفعاليات رسمية وشعبية

متحدث القوات المسلحة يكشف الإعداد لعملية عسكرية باسم الشهيد الرئيس الصماد

الحوثي: نستقي من الشهيد الرئيس الصماد معاني الصمود والثبات

النعيمي:
الصماد والدولة اليمنية الحديثة

المتميز في قصيدة:
خليل القرآن

الرئيس الشهيد الحاضر في الوجدان

■ الحوثي: قيم الشـهيد الصمَّـاد والشـهداء العظماء ستظل حاضرةً تستقي منها الأجيال معاني الصمود والثبات

■ الهـادي: التاريـخ سيسـجل تضحيـات الشـهيد الصمَّـاد وكل شـهداء الوطـن فـي أنصـع صفحاتـه

■ السـامعي: الرئيـس الشـهيد الصمَّـاد كان قائـداً اسـتثنائيًا ويحظـى باحتـرام كافـة الفرقـاء السياسـيين

■ العمـيد سـريـع: هـنـاك رد عـسـكـري قـادم بـاسـم الـرئـيـس الـشـهـيـد الـصمَّـاد

زيارات رسمية وشعبيّة واسعة لضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد

المسيرة : صنعاء

امتـلأت سـاحةُ ضريح الرئيـس الشـهيد صالح علي الصمَّـاد ومرافقيه، يوم أمـس، بالزوَّارِ الذين قَدِمُوا من مختلف المحافظات لقـراءة الفاتحة على روحه الطاهرة ولتجديـد العهد والـولاء بالمضي على دربـه حتى تحقيق الانتصار.

ووضع عضوُ المجلس السياسي الأعلى بصنعاء، محمد عـلي الحوثي، يـوم أمس، إكليلاً مـن الزهور على ضريح الرئيس الشـهيد صالح علي الصمَّـاد بالعاصمة صنعاء، بالتزامن مع الذكرى السـنوية الثالثة لاستشهاده، وقرأ ومعه عدد من مسـاعدي وزير الدفاع ورؤسـاء الهيئات ومدراء الدوائر والقيادات العسـكرية، الفاتحةَ على روح الشهيد الصمَّـاد ومرافقيه.

وأشَـارَ عضو السـياسي الأعلى إلى أن الشهيد الصمَّـاد كان قائداً شـجاعاً قدّم أسمى معاني التضحية والفداء؛ مِن أجلِ الوطن والشـعب، منوِّهًا إلى أن الانتصارات التي تتحقّـق يوماً بعد يوم في كافـة جبهات العزة هي بفضل التضحيات الجسـيمة لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة، مؤكّـداً أن قيم الشـهيد الصمَّـاد والشـهداء العظماء سـتظل حاضرةً تسـتقي منها الأجيـال معاني الصمود والثبات ورفض الوصاية وكافة أشكال الهيمنة والتبعية.

كمـا زار عضـو المجلـس السـياسي الأعلى، سـلطان السامعي، وعددٌ من الشخصيات السياسية والاجتماعية، أمس، ضريح الرئيس الشـهيد صالـح الصمَّـاد ورفاقه بميدان السبعين.

وقـرأ الزائـرون الفاتحةَ عـلى أرواح الرئيس الشـهيد الصمَّـاد ورفاقـه.. مبتهلـين إلى الخالـق جـل وعلا أن يسكنَهم وكافة شهداء الوطن الفردوس الأعلى وأن يمن بالشفاء العاجل على الجرحى ويفك أسر المأسورين.

وأكّـد عضوُ السـياسي الأعلى، السـامعي، أن الوطن فقد برحيل الرئيس الشهيد الصمَّـاد رمزاً وطنياً صاعداً، قـدّم روحَـه وضرب أروعَ الأمثلة في الوفـاء والتفاني في خدمـة الوطـن والمواطن، انطلاقـاً من الثقافـة القرآنية ووعيـه وصبره وتوجيهاتـه الإيمانية وأخلاقـه الكريمة وتطلعاته في بلورة مشروع بناء اليمن واقعاً عمليًّا.

وقال السـامعي: «مـن واجب الوفاء في هـذه الذكرى تجسـيد نهجه ودوره في مواجهة العدوان والاسـتمرار في التحشـيد ورفد الجبهات، وتخليد ذكرى قائد اسـتثنائي مثّل رحيلُه خسـارةً كبيرةً على الوطـن، لافتاً إلى أنه كان يحظى باحترام وتقدير كافة الفرقاء السياسيين.

من جانبـه، أكّـد المتحدث باسـم القوات المسـلحة، العميد الركـن يحيى سريع، أن دم الشـهيد الصمَّـاد لن يضيـعَ أبداً، كما أكّـد أن هناك عملياتٍ عسـكريةً قادمةً باسـم الرئيس الشـهيد الصمَّـاد، وأن القوات المسـلحة تعد العُدة لهذه العمليات والقيادة هي التي تحدّد الزمان والمكان المناسبين لتنفيذها.

وأشَـارَ العميـد سريع في تصريح لقناة المسـيرة إلى أن دمـاء الرئيس الشـهيد صالـح الصمَّـاد أصبحـت اليومَ وقـوداً لصواريخ اليمـن وطائراته المسـيّرة ومحفورة في قلوب الشعب وفي قلوب القوات المسلحة، فالرئيس صالح الصمَّـاد كان له الأثرُ البارز في إعادة القوات المسـلحة إلى الجاهزية

زياراتُ ضريح الشـهيد الصمَّـاد كانت على مسـتوى رسـمي وشـعبي كبـير، وكان محافـظُ صنعـاء عبد الباسـط الهادي واحداً من هـؤلاء، حَيثُ قرأ ومعه وكيل أول المحافظـة حميـد عاصـم وعدد مـن وكلاء وقيادات المحافظـة، الفاتحة على روح الشـهيد الصمَّـاد ورفاقه وشـهداء الوطن، مؤكّـدين أن تضحياته ستظل خالدة في وجدان أبناء اليمن.

وأشـاد المحافظ الهـادي، بمواقف الشـهيد الصمَّـاد وما كان يتمتعُ به من حكمة وحنكة سياسـية، مؤكّـداً أن مشروعه «يدٌ تحمـي.. ويدٌ تبني» هو مشروعٌ يتطلع لتحقيقه كُـلُّ أبناء الشعب اليمني.

ولفت إلى أهميّة استلهام الدروس والعِبَر من تضحيات وشجاعة الرئيس الشهيد الصمَّـاد في مواجهة العدوان.. مُشيراً إلى أن التاريخ سيسجل تضحياتِ الشهيد الصمَّـاد وكل شهداء الوطن في أنصع صفحاته.

تسليم دروع تذكارية لأسرة الشهيد الصمّاد وأسر رفاقه الشهداء

المسيرة : صنعاء

سـلّم عضوُ المجلس السـياسي الأعلى، سلطان السامعي، ورئيس دائرة الشئون المالية والإدارية بالأمانة العامة لرئاسـة الجمهوريـة، شـريـف عيضـة، بحضـور قيادات وموظفـي الأمانة العامة، صورةً ولوحـةً تذكاريـةً معـبرة ودرعـاً لأسرة الشـهيد الرئيـس الصمَّـاد؛ تكريمـاً للمواقف البطوليـة التي خلّدها في حياته الجهادية في مواجهة قوى العدوان.

كما سـلّم السـامعي وعيضة، دروعاً تذكاريـة لأسر رفـاق الرئيـس الشـهيد الصمَّـاد الذين استشهدوا معه.

وأوضـح عضـو المجلـس السـياسي الأعلى، السـامعي، أن التكريـمَ يعد وفاءً وعرفانًا بالتضحيات الكبيرة التي قدمها الشـهيد الصمَّـاد ورفاقـه في مواجهـة قوى الطغيان.

ودعا السـامعي إلى السـير عـلى درب الرئيـس الشـهيد الصمَّـاد لنـصرة المستضعفين وتحرير كافة أراضي اليمن من دنس الغزاة والمحتلّين.

وأكّـد السـامعي أن كافـةَ الأحرار في اليمـن والمنطقـة اليوم يشـكلون محورَ المقاومة ويزدادون قوةً وثباتاً في مواجهة قوى الاسـتكبار العالمي.. مبينًاً أن ثقافة الاستشهاد تمنح الشعوب عزة وكرامة.

فيمـا أشـار رئيـس دائـرة الشـئون المالية والإدارية بالأمانة العامة لرئاسـة الجمهوريـة، إلى مكانـة الشـهداء عنـد رب العالمـين.. مبينًـا أن الرئيس الشـهيد الصمَّـاد ورفاقـه سـطّروا أنصعَ صور التضحية والفداء.

فعالية كبرى بصنعاء إحياءً للذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس صالح الصمّاد

المسيرة : صنعاء

أُقيمـت بالمركَـزِ الثقـافي بصنعـاءَ، يـوم أمـس، فعاليـةٌ كبرى بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لاستشهاد الرئيس صالح علي صالح، الذي اغتيل في جريمة وحشـية بالطـيران الأمريكـي المسـيّر في مدينة الحديدة في مثل هذا اليوم سنة ٢٠١٨.

وحـضر الفعاليـةَ عـددٌ مـن أعضاء المجلس السـياسي الأعلى بصنعاء وسياسيون ومسؤولون وأكاديميـون وقيـادات بارزة في الدولة، كما تأتي هـذه الفعالية بالتزامـن مـع إقامـة فعاليات أخرى في عـدة محافظات يمنية إحياء لهذه المناسبة.

وقال عضو المجلس السياسي الأعلى بصنعـاء، الفريـق الركن سـلطان السـامعي: إن الجمـعَ العظيـم الـذي ضـم مسـئولي الدولـة والمواطنين والمهتمين من أبناء الشـعب اليمني، في الذكرى الثالثة لاستشهاد الرئيس صالح عـلي الصمَّـاد، دليـل على الوفاء الذي يعبرون به، ودليلٌ على روح الشـهيد الخالدة في قلوب وأفكار هذا الشـعب، كما هي دليلٌ على ارتباط الشعب بمنهجية الشهيد الـذي عرفـه الصغـير والكبـير، وكذلـك دليـلٌ على الاسـتمرار في السـير على ذات النهج والمشروع القرآني والوطنـي حتى تحقيق النصر».

وَأَضَـافَ السامعي أن الرئيسَ الصمَّـاد هـو مـن الرؤسـاء النادريـن الذيـن عرفتهم اليمن، ولا وجـود لأمثالـه في المنطقـة والعالـم، فقد كان رئيسـاً فريداً بشـجاعته ومثابرتـه ورؤيتـه لإدارة شـؤون الدولة، منوِّهًا إلى أنـه ترك فراغاً كَبيراً لن يُملأ ولو بعد عقود، ولكـن أثره ومنهجه والمشروع الـذي أطلقه «يدٌ تبني ويـدٌ تحمـي» لبنـاء الدولة، هو الأمل لهذا الشعب.

بـدوره، قـال عضـو المجلس السـياسي الأعـلى، محمـد صالـح النعيمـي: في هـذا اليوم نسـتحضرُ كُـلَّ شهداء المقاومة ومـا قدمـوه لهـذه الأُمَّـــة مـن مواقـف عظيمـة، وكانـت شـهادتهم في سـبيل الله وهم في الصفوف الأولى لمواجهة العدوان الأمريكي السـعوديّ على شعبنا اليمنـي، ومواجهـة مخطّـط دول الاسـتكبار والهيمنـة العالمية،» كمـا نسـتحضر دمائهم وتضحياتهم وجهادهم، ووفائهـم للـه ولرسـوله ولهذه الأُمَّـــة».

وتابع النعيمي أن من واجبنا اليوم الوفـاءَ لقاداتنا الشـهداء وكل شـهداء المقاومـة بالسـير على نهجهـم ومضاعفة الجهود وشـحذ الهمم والعزائم لتحقيق المـشروع القرآنـي والجهـادي الذي سـاروا عليـه حتى تحقيق النـصر والحريـة والاسـتقلال لشعبنا ولشـعوب أمتنا العربية والإسلامية.

أمـا أمـين عـام سر المجلـس السـياسي الأعـلى بصنعـاء، الدكتـور ياسر الحـوري، فقال: إن الصمود اليمني مسـتمرٌّ وإن استشهاد الرئيس الصمَّـاد بعث روحاً جديـدة لدى أبناء شـعبنا اليمني، وانعكسـت شـهادته في أداء الجيـش واللجان الشـعبيّة وفي تعزيـز ورفـد الجبهـات وفي تطويـر ونهـوض وتعاظـم القـدرات الحربيـة والصناعـات العسكرية «كسلاح الجو المسيّر صمَّـاد ١، وصمَّـاد ٢، وصمَّـاد ٣» وعلى مختلف الصناعات».

وَأَضَـافَ الحـوري أن كُـلّ اليمنيين صمَّـاديـون وماضون عـلى نهـج التضحيـة والفـداء واستشـعار المسـؤولية للـذود عن السـيادة الوطنيـة والحرية والاستقلال».

محافظ الحديدة يضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للرئيس الشهيد الصمَّاد

المسيرة : الحديدة

وضع القائـمُ بأعمال محافظ الحديدة، محمد عياش قحيـم، ومعه وكيـلا المحافظة عبد الجبـار أحمد محمد وعـلي الكباري، أمـس، إكليلاً مـن الزهور عـلى النصب التـذكاري للرئيس صالـح الصمَّـاد بمدينـة الحديدة في الذكرى السنوية لاستشهاده.

وقـرأ قحيـم ومرافقـوه الفاتحـة على روح الشـهيد الصمَّـاد ورفاقه.. سـائلين المولى عز وجل أن يسـكنهم وكافـة شـهداء الوطن الفـردوس الأعـلى، وأن يمُنَّ على الجرحى بالشفاء العاجل.

واعتـبر قحيـم إحيـاءَ ذكـرى الشـهيد الصمَّـاد، فرصةً لاسـتذكار تضحياته في الدفاع عـن الوطن وأمنه واستقراره وسـيادته واسـتقلاله. رافقهم خلال وضع الإكليل مدير مديرية الحالي عبد المنعم الرفاعي وعدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية في المحافظة.

سقوط قتلى وجرحى وتوقّعات بتوسع المعارك:

مواجهات عنيفة بين مرتزقة «الإصلاح» وقبائل مأرب

المسيرة: خاص

تصاعدت وتيرةُ الصدامات بين قبائل محافظة مأرب وسلطات مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ، في الوقت الذي تعيشُ فيه الأخيرةُ وضعاً صعباً مع استمرارِ خسائرها الميدانية في المواجهات مع قوات الجيش واللجان الشعبيّة التي باتت على مشارفِ المدينة.

وأفَادت مصادرُ محليةٌ بأن مواجهاتٍ عنيفةً اندلعت، أمس الاثنين، بين مسلحين من قبائل «مراد» وقوات سلطة مرتزِقة حزب الإصلاح، في مدينة مأرب، بعد أن قامت سلطاتُ المرتزِقة بإرسال «حملة أمنية» لإزالة «قطاع» نصبه المسلحون القبليون على الخط الرابط بين المدينة وحقول النفط.

وأوضحت المصادر أن مسلحي القبائل قاموا باحتجاز العشرات من ناقلات النفط ومنعوها من الدخول إلى المدينة، للضغط على سلطة المرتزِقة؛ مِن أجلِ إطلاق أحد أبناء «مراد» من السجن.

وقالت المصادر: إن المواجهات بين المسلحين القبليين وسلطات المرتزِقة أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، مشيرة إلى أن التوتر ما زال متصاعداً، وسط توقعات بتجدد المواجهات.

وكان مسلحون من قبيلة «عبيدة» قد نصبوا في وقت سابق قطاعاً احتجزوا فيه عشرات الناقلات، مطالبين سلطة المرتزِقة بالإفراج عن أحد أبناء القبيلة، وقد تم إطلاقه، الأمر الذي يبدو أنه شجّع مسلحي «مراد» للقيام بالمثل.

وخلال الفترة الماضية، تصاعدت بشكل ملحوظ الصدامات بين سلطة مرتزِقة ما يسمى حزب الإصلاح، وقبائل مأرب، نتيجة الاعتداءات المستمرّة التي ينفذها المرتزِقة بحق أبناء القبائل، وقد شهدت المحافظة عدة مواجهات مسلحة بين الطرفين سقط خلالها قتلى وجرحى.

وتمارس سلطات المرتزِقة انتهاكاتٍ متواصلة بحق سكان وأبناء محافظة مأرب، ومن ذلك اعتقال العديد منهم تحت مبرّر أنهم «خلايا نائمة» لصنعاء، إضافة إلى اعتداءات مشينة على النساء.

وكانت سلطات المرتزِقة قد اتهمت حتى أبناء القبائل الموالين لها بـ«الخيانة» مع تصاعد خسائرها الميدانية في المعارك، وقد أفادت عدة مصادر في وقت سابق بأن قيادة قوات المرتزِقة رفعت للطيران إحداثيات مواقعَ يتمركز فيها مسلحون قبليون موالون للعدوان.

وتعكسُ هذه الصداماتُ المتصاعدةُ حالةَ ضعف كبيرة تعيشُها سلطة المرتزِقة، وخُصُوصاً مع اقتراب قوات الجيش واللّجان الشعبيّة من المدينة.

أكّد أن معركةَ النضال مستمرّة لتطهير المحافظة بمساندة أبنائها

العزي: «الإخوان» حوّلوا مأرب إلى وطن بديل لعناصرهم الإجرامية من مختلف الجنسيات

المسيرة: خاص

أكّد نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي، أن ما يسمى «حزب الإصلاح» حوّل مأربَ إلى وكر للعناصر الإجرامية من جماعة «الإخوان» من مختلف الجنسيات، مؤكّداً استمرار معركة النضال لتطهيرها بمساندة أبناء المحافظة.

وقال العزي في تغريدة على تويتر، أمس الاثنين: إن «بشاعة الإخوان (حزب الإصلاح) بحق أهالي مأرب الكرام لا تُطاق، قتل واعتقال وتهميش وإقصاء وظلم»، وأضاف: «مؤخّراً حوّلوها إلى وطن بديل للإخوان الغرباء الفارين من وجه العدالة من مختلف الجنسيات».

وأكّد أن أبناء المحافظة بمساندة من صنعاء يواصلون خوضَ معركة النضال ضد هذه الجماعات الظلامية.

ويتعامل مرتزِقة حزب الإصلاح مع مأرب كوطنٍ خاص بهم، وقد قاموا طيلة الفترة الماضيةِ باستقدام العديد من قياداتهم وعناصرهم من مختلف المحافظات إلى مأرب، لتقاسم المناصب والثروة المنهوبة من عائدات النفط والغاز.

كما قام المرتزِقة بتحويل مأرب إلى وكرٍ رئيسي للجماعات المتطرفة مثل «القاعدة» و«داعش» وغيرهما، من مختلف الجنسيات، حَيثُ تشارك هذه الجماعات في القتال إلى جانب المرتزِقة ضد قوات الجيش واللجان الشعبيّة.

وكانت قيادات في التنظيمات التكفيرية، من مختلف الجنسيات، قد ظهرت خلال الفترة القصيرة الماضية في مقاطع فيديو وهي تدعو إلى التحشيد إلى محافظة مأرب للقتال في صفوف تحالف العدوان ومرتزِقته.

ولقي قيادي في تنظيم ما يسمى «القاعدة» هذا الأسبوع مصرعَه مع عدد من عناصر التنظيم بنيران قوات الجيش واللجان الشعبيّة، خلال المعارك الدائرة بالقُرب من المدينة.

بعد تعديل الأرقام المفبركة من 4 ملايين نازح إلى مليون!

الأمم المتحدة تعاود رفع «قميص النازحين» لإنقاذ المرتزقة في مأرب

المسيرة: خاص

عاودت الأممُ المتحدةُ محاولاتِها لإثارة قضية «النازحين» في مأرب، واستخدامِها كغطاء إنساني؛ للدفاع عن مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ، وشيطنةِ العمليات العسكرية المشروعة لقوات الجيش واللجان، مع اقتراب الأخيرة من مدينة مأرب التي ستمثل السيطرة عليها حسماً للمعركة.

وزعم مكتبُ تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في تغريدة على تويتر، أن المعاركَ في محافظة مأرب «تعرض حياة أكثر من مليون نازح للخطر».

ويكشف هذا التصريح أن الأمم المتحدة قد لجأت إلى «تعديل» أكاذيبها بشأن النازحين في مأرب في محاولة لتسويقها، إذ ظلت طيلة الفترة الماضية تتحدث بنفس اللهجة عن قرابة ٤ ملايين نازح، وهو الأمر الذي أكّدت صنعاء أنه مبالغة في الأرقام لأغراض سياسية، حَيثُ تسعى المنظمة الأممية من خلال ذلك لإثارة الرأي العام المحلي والدولي؛ مِن أجلِ الضغط على صنعاء لوقف التقدم المستمرّ في مأرب، التي يمثل تحريرها ضربة قاصمة لتحالف العدوان ومرتزِقته.

وكان الإعلامُ الحربي للجيش واللجان الشعبيّة قد كشف بالصوت والصورة، في وقت سابق، عن استخدام قوات مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ في مأرب لمخيمات النازحين كـ«تمويه» لمعسكراتها بالقرب من المدينة.

وكانت مصادرُ عسكريةٌ قد كشفت عن تردّد ضباط سعوديّين مع كاميرات تصوير إلى داخل مخيمات النازحين، محذرة العدوان من ارتكاب مجازرَ بحق النازحين وتسويقها إعلاميا لاتّهام قوات الجيش واللجان الشعبيّة بارتكابها.

وقد كشفت العديد من المصادر المحلية والميدانية خلال الفترة الماضية أن قوات المرتزِقة قامت بمنع النازحين من مغادرة المخيمات وأجبرتهم على البقاء، تزامناً مع اقتراب المعارك من مناطق مجاورة، للتمترس بهم.

وأعلن رئيسُ المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية، عبد المحسن الطاووس، مطلع هذا الشهر، أن صنعاء طالبت الأمم المتحدة بتأمين ممرات آمنة لإخراج النازحين من مأرب؛ حفاظاً على سلامتهم، لكن لم تتم الاستجابة لهذا المطلب.

ولا تخفي الأمم المتحدة تواطؤها مع تحالف العدوان ومرتزِقته بشأن معركة مأرب بالذات، إذ تبنّى المبعوثُ الأممي، مارتن غريفيث، منذ اشتداد المعارك في المحافظة، خطاباً مطابقاً لخطابِ العدوّ ومرتزِقته، وما زال يحاولُ إثارةَ المجتمع الدولي للضغط على صنعاء لوقف تقدمها في مأرب، تحت يافطة أنها «ملاذٌ للنازحين»، متجاهلاً الحشود الكبيرة من المقاتلين والتنظيمات التكفيرية التي تتواجد في المحافظة، التي كانت منذ بداية العدوان جبهة رئيسية مشتعلة، ومثلت قاعدة أساسية استخدمها العدوّ ومرتزِقته لشن هجماتهم على بقية المحافظات المجاورة.

ويأتي هذا الاصطفافُ الأممي مع تحالف العدوان ومرتزِقته بشأن مأرب، نتيجة الوضع الصعب الذي يعيشونه في ظل الفشل المتواصل ميدانيًا، حَيثُ تستمر قوات الجيش واللجان الشعبيّة بالاقتراب من مدينة مأرب من أكثر من جهة.

وكانت تقارير أمريكية اعتبرت أن تحرير مأرب سيمثلُ انتصاراً فعلياً لصنعاء في الحرب مع تحالف العدوان؛ نظراً للأهميّة الاستراتيجية والاقتصادية للمحافظة، وهو الأمر الذي يثيرُ قلقاً متعاظماً لا تخفيه القوى الغربيةُ الراعيةُ للعدوان.

أكد أنها ضبطت 90 مليون ريال عُملة مزيفة وألف دولار و700 ريال سعودي

الداخلية: الأجهزة الأمنية ضبطت 190 عنصراً تابعاً للعدوان خلال الشهر الماضي

المسيرة: صنعاء

أعلنت وزارةُ الداخلية، أمس الاثنين، نجاحَ أجهزتها الأمنية في إحباط وإفشال مخطّطات العدوان، داخل المحافظات والمناطق الحرة التابعة لحكومة صنعاء، مؤكّدةً ضبطَ عدد 190 عنصراً تابعاً للعدوان الأمريكي السعوديّ خلال شهر مارس المنصرم.

وأشَارَ الناطقُ الرسمي باسم وزارة الداخلية، العميد عبدالخالق العجري، في بيان مساءَ أمس الاثنين، إلى الإنجازات التي حقّقها البحثُ الجنائي خلال شهر مارس الماضي، مبينًا أن الإدارةَ العامة للبحث الجنائي وفروعها في المحافظات حقّقت نجاحاً ملموساً في ضبط الجريمة والحد من وقوعها، إذ تم ضبطُ ألف و562 جريمة مختلفة في العاصمة والمحافظات، خلال الفترة ذاتها، فيما تم إحباطُ عدد 19 جريمة قبل وقوعها، ونتج عن التحريات والمتابعة التي قام بها البحث الجنائي في العاصمة والمحافظات ضبط عدد 104 مطلوبين للعدالة صدرت في حقهم أوامر ضبط قهرية.

وأوضح البيان أن إجراءاتِ التحقيق وجمع الاستدلالات كشفت عن ملابسات وغموض 55 جريمة ارتكبت في فترات سابقة وكانت لا تزال مجهولة الفاعل، وقد ألقي القبض على مرتكبيها.

وفي مجال ضبط جرائم السرقة، ذكر العميدُ العجري أن البحث الجنائي تمكّن، خلال مارس الماضي، من ضبط عدد 287 جريمة سرقة مختلفة، بينما استعاد عدد 9 سيارات و18 دراجة نارية مسروقة، وخلال الفترة نفسها، ضبط البحث الجنائي 203 جرائم سطو على الأراضي العامة والخَاصَّة.

وذكر ناطق الداخلية أن الإدارة العامة للبحث الجنائي بذلت جهوداً كبيرةً في مكافحة جرائم الإضرار بالاقتصاد الوطني، وتمكّنت خلال مارس المنصرم من ضبط 90 مليون ريال عُملة يمنية مزيّفة، وألف دولار و700 ريال سعوديّ مزيفة، وضبط عدد 92 جريمة مخالفة وتهرّب جمركي تنوعت بين تهريب مواد غذائية وأسمدة ومبيدات زراعية ومشتقات نفطية.

وبيّن العميد العجري دور البحث الجنائي في ضبط 22 جريمة تهريب وحيازة وترويج المخدرات مع ضبط 713 كيلو جراماً من الحشيش المخدر، وإحالة المضبوطات مع المتهمين بحيازتها للجهات المختصة.

قتلى وجرحى في هجوم لميليشيا الاحتلال استهدف قسم شرطة بعدن

المسيرة: متابعات

نفذت ميليشيا مسلحةٌ تابعة للاحتلال الإماراتي، أمس الاثنين، هجوماً مسلحاً استهدف شرطة البساتين في مديرية دار سعد، ما أسفر عن مقتل وإصابة 5 من أفراد الأمن ومواطنين.

وأكّد العقيد المرتزِق عدنان علي -مدير شرطة البساتين-، أن الهجومَ المباغِتَ على قسم الشرطة نفذه مسلحون يتبعون إحدى الكتائب المسلحة المدعومة من الاحتلال الإماراتي بعدن، مبينًا أن الهجومَ أسفر عن مقتل جندي وإصابة اثنين وكذا اثنين مواطنين، أحدهما إصابتُه خطيرة، لافتاً إلى الميليشيا لاذت بالفرار عقب الهجوم.

من جانب آخر، شهدت مدينةُ عدن المحتلّة، أمس الاثنين، أزمةَ مشتقات نفطية خانقة وسط ارتفاع كبير لأسعار الوقود والغاز.

واكتظت سياراتُ المواطنين في محطات الوقود؛ مِن أجل تعبئة الوقود في حين أغلقت أعداد كبيرة من المحطات أبوابها.

وشكا المواطنون من ارتفاع سعر الوقود في السوق السوداء، مؤكّدين أنهم غير قادرين على شراء المشتقات النفطية من السوق السوداء بأسعار وصفوها بالخيالية في ظل انقطاع الرواتب والأوضاع الاقتصادية التي يعيشونها.

وحمّل أهالي مدينة عدن، تحالفَ الاحتلال السعوديّ الإماراتي وحكومة الفارّ هادي وما يسمى المجلس الانتقالي، مسؤولية استمرار أزمة الوقود والكهرباء وانهيار الخدمات وانقطاع المرتبات، في ظل تفشي جائحة كورونا وعدد من الأمراض والأوبئة القاتلة.

مجلس الإنقاذ بالمهرة يتهم الاحتلالَ السعوديّ بإدارة سجون سرية داخل مطار الغيضة

المسيرة: متابعات

جدّد مجلسُ الإنقاذ الوطني الجنوبي في المهرة، أمس الاثنين، اتّهامَه لقوات الاحتلال السعوديّ المسيطر على أهم المنشآت في المحافظة الحدودية مع سلطنة عُمان، وذلك بتحويل مطار الغيضة إلى سجون سرية تديرها قوات الرياض وتزج فيها الكثير من أبناء المهرة الرافضين للتواجد العسكري الأجنبي في محافظتهم.

وقال مسلم رعفيت -أمين عام المجلس- في تصريح أمس: إن أبناء المهرة يعرفون حق المعرفة باعتقال العشرات من الشباب وإخفائهم داخل سجون الاحتلال السعوديّ بمطار الغيضة، نافياً صحة ما ورد في النفي الصادر عن نيابة الغيضة بشأن وجود سجون سرية تديرها الرياض بمطار الغيضة، مطالباً من النيابة مراجعة موقفها من تواجد الاحتلال السعوديّ العسكري في المهرة، مبينًا أن نيابةَ الغيضة حوّلت مهامَّها من الدفاع عن الشعب وحماية مصالحه، إلى الدفاع عن المحتلّ الأجنبي والغازي.

أكّدت على المضي في مشروع الشهيد والسير على نهج العطاء والتضحية

فعاليات خطابية متنوعة في عدد من المحافظات إحياءً لذكرى استشهاد الرئيس الصمَّاد

المسيرة: متابعات

أُقيمت في محافظة صعدة، يوم أمس، فعاليةٌ مركزية نظمتها السلطةُ المحلية بالمحافظة؛ إحياءً للذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس صالح الصمَّاد.

وخلال الفعالية، قال المحافظ محمد جابر عوض: إن اليمن والأمة مُنِيَتْ بخسارة كبيرة في استشهاد الرئيس الصمَّاد، مُضيفاً أن الشهيدَ الرئيس الصمَّاد مثّل أنموذجاً متميزاً في أخلاقه وجهاده وخدمته وحبه للشعب وحضي بحالة تقدير وحب شعبي غير مسبوق.

وقال المحافظ عوض: إن مشروع الشهيد الصمَّاد «يدٌ تبني ويدٌ تحمي» سيستمر فقد أثمر عسكريًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا وأمنيًّا وعلى كُلّ الصُّعُد، معلناً الوفاءَ للشهيد الصمَّاد ودماء كُلّ الشهداء حتى الانتصار.

كما نُظمت فعالية مركزية في محافظة ريمة إحياءً لذات المناسبة الهامة، وأشَارَ من خلالها مشرف المحافظة، زيد العزام، إلى أهميّة استلهام الدروس والعبر من صفات ومسيرة الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد في مواجهة صلف وغطرسة العدوان ومرتزِقته.

ونوّه بأهميّة الوفاء لدماء الشهيد الصمَّاد وجميع الشهداء العظماء من خلال إحياء ذكراهم والافتخار بهم؛ باعتبَارهم الذين بذلوا أرواحهم رخيصةً في سبيل الله والدفاع عن حياض الوطن وأمنه واستقراره.

وفي ذات السياق، نظمت السلطة المحلية والمكتب الإشرافي بمحافظة الحديدة، فعاليةً خطابية لإحياء الذكرى الثالثة لاستشهاد الرئيس الصمَّاد، حَيثُ استعرض خلالها المحافظ محمد عياش قحيم، جوانبَ من شخصية الشهيد الصمَّاد ومسيرته الحافلة بالعطاء في خدمة الوطن وتضحياته في مواجهة العدوان.

وأشَارَ قحيم إلى أن الأجيال ستظل تستلهمُ من حياة ومواقف الرئيس الشهيد الصمَّاد معانيَ التضحية والفداء، لافتاً إلى أن الرئيس الشهيد الصمَّاد أحب محافظة الحديدة وأهلها واستشهد على أراضيها في مواجهته العلنية لقوى العدوان.

وأوضح قحيم أن الشهيد الصمَّاد جسّد خلال مراحل حياته أنصعَ صور البذل والتضحية، معتبرًا استشهاده في محافظة الحديدة بعد تهديد العدوان باجتياحها أصدق معاني البطولة وأرقى أنواع التضحية والفداء.

من جهته، اعتبر وكيل أول المحافظة، أحمد البشري، إحياءَ ذكرى الشهيد الصمَّاد فرصةً لإحياء مشروعه النهضوي «يدٌ تحمي.. ويدٌ تبني»، مشيداً بالمواقف البطولية للرئيس والتي جعلته هدفاً لقوى العدوان والمرتزِقة، مستعرضاً مواقفَ من شجاعته قبل وبعد توليه قيادة الدولة، والتي ساهمت في تعزيز التلاحم والاصطفاف في مواجهة صلف وغطرسة العدوان.

أما في محافظة ذمار فقد نظمت السلطةُ المحلية بالمحافظة فعالية خطابية، حَيثُ أكّد أمين عام المجلس المحلي بالمحافظة، مجاهد شايف العنسي، من خلالها أن إحياءَ ذكرى استشهاد الرئيس الصمَّاد محطةٌ للتذكير بمشروعه الوطني والمضي على نهجه في بناء الدولة ومواجهة العدوان حتى يتحقّق النصر.

ولفت إلى أن جريمة اغتيال الرئيس الصمَّاد وجميع الجرائم التي ارتكبها العدوان بحق اليمن أرضاً وإنساناً على مدى أكثر من ستة أعوام، وخَاصَّة استهداف الأطفال والنساء، جرائم حرب لا تسقط بالتقادم، مُشيراً إلى أن المؤامرةَ على اليمن كبيرة، فمن اغتال الرئيس الحمدي هو من اغتال الشهيدَ الصمَّاد رجل المسؤولية بمشروعه الوطني «يدٌ تبني ويدٌ تحمي».

بدوره، أشار مشرف المحافظة، فاضل محسن الشرقي، إلى أن ذكرى استشهاد الرئيس الصمَّاد تأتي في ظل نقلة نوعية في مختلف مجالات مواجهة العدوان.

ولفت إلى أن طائراتِ الرئيس الصمَّاد تضربُ اليوم في عُقر دار العدوّ، مؤكّداً أن الرئيس الشهيد جسّد المسيرة القرآنية في جميع أقواله وأفعاله حتى استشهاده، مبينًا أنه لم يكن من هواة المناصب والسلطة بل كان رجلَ مسئولية فيما تركه من أثر خلال عمله ومشروعه يد تبني ويد تحمي.

فيما نُظمت بمحافظة إب، فعالية خطابية بالذكرى، أكّد محافظ إب، عبدالواحد صلاح، من خلالها أن الرئيس الشهيد قدم أروعَ ملاحم البطولة والتضحية والفداء في سبيل الوطن وحريته واستقلاله، مُشيراً إلى أنه كان مثالاً للمسؤول الإنسان الحريص على وطنه وأبناء شعبه.

ولفت إلى أن الشهيدَ الصمَّاد قاد البلادَ في ظروف استثنائية بالغة الصعوبة، وَدشّن عامَ الصواريخ البالستية وبدأ مشروع البناء والتقدم، حاثًّا الجميعَ على التحَرّك الفاعل، كُلٌّ في مجاله وتحت شعار «يدٌ تبني ويدٌ تحمي»، ومواصلة المشروع خلال التحَرّك الفاعل في الميدان.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الصمَّادُ والدولةُ اليمنية الحديثة

محمد صالح النعيمي*

كان لنا معه لقاء يوم 9 إبريل قبل استشهادِه بتسعة أيَّام، وتركز نقاشُنا معه في هذا اللقاء حول بناء الدولة الذي أطلق شعارها (يدٌ تحمي ويدٌ تبني) في خطابه الشهير بميدان السبعين بمناسبة العام الثالث للصمود ومواجهة العدوان على اليمن.

وحضر نقاشَنا الأخ العزيز ياسر الحوري -أمين سر المجلس السياسي الأعلى-، وطرحنا على الرئيس الشهيد ماذا تريد في بناء الدولة هل المطلوب تعديلات في بعض التشريعات أم تريد بناءَ دولة يمنية حديثة، فكان رده – رحمة الله عليه- (أريد بناءَ دولة يمنية حديثة مثالية تليق بالشعب اليمني العظيم وتضحياته).

وطرحنا عليه بعضَ التحديات التي ستقفُ أمام نجاح مشروع بناء الدولة التي يطمح إلى بنائها، وكان رده بأن هذا التوجّه هو توجّه قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي ولا قلق من هذه التحديات وسيواجهُها قائد الثورة بكل قوة وعزم.

وبعدَ أيَّام من استشهاده التقينا بالأخ رئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، وأكّد لنا أنه على نهجِ الرئيس الشهيد تحتَ قيادة قائد الثورة السيد عبدالملك، وعلينا مواصلة العمل فيما كلفنا به الشهيد في إعداد الرؤية الوطنية وطرحنا عليه مجموعة من التحديات وكان رده علينا (أنا آوي إلى ركن وثيق -قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي حفظه الله- الذي سيواجه كُلّ التحديات، وعلينا جميعاً الانطلاق في مهمتنا ولا تتوقفوا أمام أي تفكير بالتحديات)، وعلى هذا الأَسَاس انطلقنا في ما كُلفنا به من قبل الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد، وقد واجهنا تحدياتٍ كثيرةً وكبيرةً، وكان الأخُ الرئيسُ يواجهها بحزم، وبرعاية قائد الثورة حفظ الله.

اليوم نقولُ للرئيس الشهيد: لقد أُقِرَّتِ الرؤيةُ الوطنية وآليتها التنفيذية، وإن هذه الرؤية قد تميَّزت عن بقية الرؤى في المنطقة.

نعم أيها الرئيس الشهيد، إنها رؤيةٌ تتميَّزُ بشمولية غاياتها وأهدافها الاستراتيجية وقد استنهضت مؤسّسات الدولة فكانت آلية المتابعة والتقييم عنصراً محركاً لكل المستويات المؤسّسية المركزية والمحلية ودشّنت المشروعات في كُلّ جهة وتنافست المؤسّسات على الإنجاز.

إنها رؤيةٌ تعتمدُ على منهج التخطيط الاستراتيجي والقومي.. رؤيةٌ لدولة حديثة بكل منهجها المؤسّسي وقيمها تعتمد على وسائل الإدارة الحديثة والعمل المؤسّسي والقيادة الكفؤة، رؤية تطمحُ للوصول إلى القيم المثالية في إدارة مؤسّسات الدولة وبناء التنمية المستدامة.

لقد بدأت عجلةُ العمل المؤسّسي تدورُ، وجرى في إطار ذلك العمل على تهيئة كُلّ متطلبات دعم تنفيذ الرؤية من خلال أنشطة كثيرة منها:

- استكمالُ تشكيل منظومة الرؤية من المكتب التنفيذي والوحدتين الفنيتين بالرئاسة والقضاء والوحدات التنفيذية والتنسيقية الأُخرى.
- تنفيذُ برنامج نوعي لبناء قدرات القيادات العليا للدولة والحكومة وتعريفهم بالتخطيط القومي والرؤية الوطنية.
- إعداد دليل للقائد الإداري لتعزيز سلوك القيادة وفقاً لقيم عليا تتوافق مع توجّهات الرؤية.
- إصدارُ منظومة الرؤية لأكثرَ من ثمانية تقارير متابعة وتقييم وترسيخ نظام متابعة متكامل يمثل منطلقاً أَسَاسياً لدعم مسار تنفيذ خطط الرؤية.
- تجهيز البُنية التحتية لمختبرات التطوير والتي سيتم إطلاقها- وستمثل رافداً مهماً لدعم الرؤية بالأفكار والمشروعات الابتكارية.
- إنجاز نظام معلومات للرؤية والبدء بتجريبه.
- بناء قدرات الوحدات التنفيذية.
- التوجُّهُ نحو تحسين إدارة السياسات العامة من خلال إقرار نماذج موحدة للسياسات العامة وتدريب مختلف أجهزة الدولة والحكومة عليها.
- تطوير آلية قياس مؤشرات ومستهدفات الرؤية عبر إنشاء وحدة مؤشرات الرؤية بالجهاز المركزي للإحصاء.
- إطلاق موقع للرؤية بمستوًى مشرِّف يضاهي أفضلَ المواقع المماثلة في الدول العربية.
- إنجازُ مجموعة من أوراق السياسات وأوراق دعم القرار لدعم مسار تنفيذ الرؤية جرى إصدار أوامر رئاسية لتنفيذها لتحقيق بيئة داعمة لانطلاق الرؤية.

وكل هذا ما كان ليُكتَبُ له النجاحُ لولا دعمُ ورعاية فخامة المشير مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى أولاً بأول.

وما زال سيدي الرئيس الشهيد لدينا الكثير لننجزه في إطار الروية الوطنية التي التحم فيها الثوري والسياسي وقادة المؤسّسات والموظفين والمواطنين.

إن الفارقَ كبيرٌ بين ما كان وما تحقّق ومع ذلك كان يحدونا الأملُ بإنجازات أكبر لولا عائق الحصار وأثر العدوان الكبير على الاقتصاد الوطني ومؤسّسات الدولة ومع ذلك قطعنا الكثير بتحدٍّ وإصرار وواثقين من أننا وبعون الله سننجز أكثر خلال المرحلة القادمة تحت شعاركم العظيم «يدٌ تحمي ويدٌ تبني».

نعم أيها الرئيس الشهيد، لقد كان شعارك يمثلُ تحدياً للعدوان ويعكس أصالةَ وشجاعة وثبات القيادة التي تقود صمود وثبات الشعب اليمني في مواجهة جرم وإجرام العدوان والحصار الشامل، إنه عدوان عالمي من حَيثُ عدد الدول المشاركة والداعمة والمساندة والمؤيدة والصامتة.

ويبرز مدلولٌ آخر لعمق شعار (يدٌ تحمي ويدٌ تبني) وهو التحدي وكيف نخلُقُ فُرَصَ انتصارٍ لتَحَدٍّ آخر- والمتمثل في تحدِّي بناء دولة الثورة التي تمثل نهج الصمود والثبات والتحدي اليماني للهيمنة الأمريكية الصهيونية السعوديّة ومن شمله تحالفهم، التي قامت مِن أجلِه ثورة 21 سبتمبر لرفض هذه الهيمنة والتبعية وانتصرت في المواجهة وتميزت في الصمود العسكري وفي المعادلة العسكرية الميدانية وحقّقت من خلال التصنيع العسكري الاكتفاء الذاتي لكل متطلبات المعركة.

بل نجحت في سياق التصنيع للطيران المسيّر والصواريخ الباليستية وغيرها.. وتفوَّقت في المنافسة - مما جعل الطيران المسيّر والصواريخ اليمنية تتعدى قدرات الدفاعات الجوية، والتي هي أحدثُ ما أنتجه العقل البشري من الدفاعات العسكرية.

أيها الرئيس الشهيد- لقد تم اعتمادُ خُطتين لعام 2020م وعام 2021م - وتم تحليل الوضع الراهن لكل مؤسّسات الدولة - وتم إنجاز أهم وثيقة بالنسبة للرؤية الوطنية وبناء الدولة وهو دليل التخطيط الاستراتيجي القومي الشامل.

وها نحنُ وخلال الأيّام القادمة سندشّن إحدى آليات هذا الدليل- وهو (التخطيط التشاركي) وسننطلق بعد ذلك لاستكمال مسار الخطة الخمسية للدولة، خطة علمية مبنية على منهجية حديثة وتحليل وضع راهن والتي سيتم الانتهاء منها خلال الفترة القادمة من العام 2021م.

أيها الرئيس الشهيد.. لقد مرت علينا تجارِبُ ومتاعبُ- وكلما أظلمت أمامنا الآفاق نتيجةَ مواجهة التحديات التي تعيق مسار بناء الدولة فإذا بنا نشعر بتدخل روحك الطاهرة لإزالة هذه الظلمة وتدخلات الرئيس مهدي المشاط وفاءً لنهجك وعهدك وحماية قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي، فإذا بذلك الظلام يتحول إلى إشعاع نور يضيء لنا المستقبل الواعد لبناء الدولة وفاءً لدماء الشهداء الأبرار وتضحيات الشعب اليمني العظيم وجهاد المجاهدين وإخلاص المخلصين وصدق الصادقين.

وانطلاقاً من هذه التضحيات ومواجهة التحديات نقول لك أيها الرئيس الشهيد: إننا ماضون في بناء الدولة التي أطلقت مشروعها وحدّدت لنا معالمها ذات يوم.. الدولة اليمنية التي تكون نموذجاً للعدل والعدالة والمواطنة المتساوية وسيادة القانون والتطور بكل أبعاد ومفردات تفاصيله، دولة تليقُ بالشعب اليمني وتضحياته، دولة تكونُ نموذجاً رائداً في المنطقة.

---

* عضو المجلس السياسي الأعلى، مسئول ملف الرؤية الوطنية

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية السابعة:

الجرائم لا تنحصر على تجاوز ما نهى الله، بل عصيان ما أمر به من أكبر الجرائم التي يغفل عنـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
اَلْحَمْـدُ للَّـه رَبِّ العالمِـيْنَ، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِـكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ عـلى إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُم برضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
اللَّهُم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ منَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـــمُ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تحدثنا عـلى ضوءِ مـا قرأناه مـن الآياتِ المباركـةِ من سُـورة الرحمـن، في المحاضَرة الماضيـة، والتـي قبلها، ولاحظنـا كم عرض اللـهُ «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» علينـا من النِّعَمِ العظيمـة، التـي أسـبغها علينـا برحمتِـه، وفضلِه، وجودِه، وكرمـه، وهي نعمٌ عظيمةٌ جِـدًّا، وهي التـي من خلالها يمكـن لنا أن نُحقّق لأنفسنا -بتوفيق الله- الخيرَ، والرشدَ، والسعادةَ، والفلاحَ، والفوزَ، والخيرَ في الدنيا والآخـرة، ونجـدُ كُـلَّ تلـك النعـم، المعنوية منها، وفي مقدمتهـا: القرآن الكريم، التعليم، والعـدل، والماديـة، وهـي كثيرةٌ جِـدًّا، هي نعمٌ على أرقى مسـتوى، نعـمٌ عظيمةٌ جِـدًّا، وهيَّأ اللهُ لنا من خلال هذه النعم أن تستقيمَ حياتُنا عندما نلحظها بشكلٍ متكامل، نلحظ مـع النعـم الماديـة النعـم المعنوية، مـا لم، فسيكون واقعنا واقعَ مَن يكذِّب بهذه النعم، من يكفر هذه النعم، من يقابل إحسـان الله إليه بالإساءة إلى الله المنعم الكريم «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذا العـرض لهذه النعم، وهي نماذج عامة وعظيمة، وكلنا نراها، وندركها، ونـدرك احتياجنـا الكبـير إليهـا، وانتفاعنا الكبير بها.
التأثـير لهـذه النعـم عندما نسـتذكرها، وعندمـا نسـتعرضها، يفـترض أن يكون في نفسـية الإنسـان: انشـداداً إلى اللـه، ومحبةً للـه، وفي الواقع العملي: اسـتجابة عمليةً لله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بكل رغبة، وبانطلاقةٍ جادة، والإنسـان يدرك أنه عندما يسـتجيب لله، فهو يسـتجيب لله فيمـا هو خيرٌ له هو، ولذلـك يقـول اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ} بعـد كُـلّ هذه النعـم، والتـي في آخرهـا أنـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» مـع كُـلّ مـا قـد أعطـى، ومع كُـلّ مـا قد منَّ به عـلى هذا الإنسـان، وهيَّأ له في الأرض، هـو «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» جاهزٌ أن يسـتجيبَ له عند أي طارئ، وَإِذَا سألته فهو يعطيـك ما هو الأفضـل والأنفع والأصلح لك أنت، واستجابتك له ليسـت فيما هو بحاجةٍ إليه «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»؛ لأَنَّـه الغني عنك، وعن أعمالك؛ إنما هي استجابة فيما تحتاجه أنت، فيما هو خيرٌ لك أنت، فيما ينفعك أنت.
إذا لـم ينفع فيك كُـلُّ هـذا العرض لهذه النعـم العظيمة، وهـذا التذكير بهـذه النعم العظيمـة، ولـم يكـن لأيٍّ منهـا أثـره فيك، فهناك الوعيد الشديد؛ لأَنَّك حينئذٍ ستكونُ في واقع المكذِّب بهـذه النعم، المتنكِّر لها؛ ولذلك يقولُ الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {سَـنَفْرُغُ لَكُـمْ أَيُّـهَ الثَّقَلَانِ}[الرحمن: الآيـة٣١]، هذا وعيد شديد، إذَا لَم ينفع فيك التذكير بالنعم، فهنـاك أَيْـضـاً وعيـدٌ شـديدٌ، وهـو وعيـدٌ رهيبٌ جِـدًّا، هذا الوعيد من الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» المقتدر، القهار، جبار السـماوات والأرض، الذي هو على كُـلّ شيءٍ قدير.
وأتـى الخطـابُ في هذا الوعيد: {سَـنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ} للجن والإنس؛ لأَنَّ السـورة المباركة، سـورة الرحمن -كما قلنا- تخاطب الجن والإنس، ولهذا يقول: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}[الرحمـن: الآيـة٣٢]، هنـا يقـول: {سَـنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}، هذا وعيد باليوم الآخر، بالآخرة، بالحياة الآتية، والتي تَذَكُّرها مهمٌ جِـدًّا، كعاملٍ رئيسي ومهمٍ في الاستقامة في هذه الحياة.
اللهُ «جَـلَّ شَأْنُـهُ» عندما أتى بهذا الوعيد الرهيب: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ}، وهو «جَـلَّ شَأْنُـهُ» الذي لا يشغلُه شـأنٌ عن شأن، لا يعني ذلك أنه انشـغل عن محاسبة عباده في هذه الدنيا بأشـياء أُخـرى، بتدبير أمـور هـذا الكون، وهـذا العالم، وهذا الملكوت الواسـع، لا؛ إنما لأَنَّه جعـل مرحلة الحسـاب، وتوفية الأجور على الأعمال، هـي في الآخرة، هي تلك المرحلة القادمة، والحياة الآخرة.
وعندمـا يقـولُ: {سَـنَفْرُغُ لَكُـمْ}، عندما تأتـي تلك المرحلة، عندما يأتـي اليوم الآخر، عندما تأتي القيامة، تتحول المرحلة بكلها إلى مرحلة حساب وجزاء، ويتجه التدبير الإلهي على هذا الأَسَاس لمحاسبتنا.
الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بقدرته، وهو على كُـلّ شيءٍ قدير، بعلمه، وهو المحيط بكل شيءٍ علماً، {لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأرض وَلَا فِي السَّمَاءِ}[آل عمـران: من الآيـة٥]، {يَعْلَمُ خَائِنَـةَ الْأَعْيُنِ وَمَـا تُخْفِـي الصُّدُورُ}[غافر: الآية١٩]، يعلم بكل ما نعمله، من مثقال ذرةٍ في الخـير، أو مثقـال ذرةٍ في الـشر، لا يخفى عليـه شيءٌ مهما كان صغـيراً، أو كَبـيراً، أو كثـيراً، أو قليلًا، عندما يتجـه بتدبيره «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» في مرحلـةٍ تصبـح بكلهـا مرحلـة حسـابٍ وجـزاء، فمعنـاه: أَنَّ هـذا التدبـير الإلهـي، وهـذا الترتيـب الإلهـي للحسـاب والجزاء، سيسـتوعب كُـلّ شيء، وسـيحيط بكل شيء، معناه: أَنَّ الحساب سيكون دقيقاً جِـدًّا، حسـاب دقيق عـلى صغـير الأعمال وكبيرهـا، عـلى القليـل والكثـير منهـا، على الصغير مهما صغـر، وعلى الكبير مهما كبر، عندما يتجه كُـلّ ذلك التدبير الإلهي؛ فعملية الحساب ستكون دقيقة، والترتيبات ستكون مرعبـة، وهائلة، ومخيفة جِـدًّا، ما أصغرك أيها الإنسـان عندما تقف وأنـت ذلك الكائن الصغير، المخلوق، العبد، الضعيف، أمام كُـلّ هذا التدبير الإلهي، أمـام كُـلّ هذا الحضور في تدبـير الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، بعلمه، وقدرتـه، وإحاطتـه، وتدقيقـه! حالة رهيبة جِـدًّا، وأمر رهيب جِـدًّا.
{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}، والكل سيكون في مقام الضعف، والعجز، والاستسلام التام، من الجن والإنس بكلهم.
{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، من نعمة الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أن يَذكِّرك هنـا بما سـيكون عليـه واقعك في الآخـرة، أن يذكِّرنا بهـذا الحدث العظيـم، بهذا اليـوم الرهيب، بهذه المرحلة التـي هي قادمةٌ حتماً، وقادمةٌ قريبـاً، والحديـث عـن القيامـة في القـرآن الكريـم حديـثٌ واسـعٌ جِـدًّا، شـمل الكثير مـن التفاصيل الدقيقـة، والأحـوال المتنوعة والمختلفـة، وفيـه الموعظة الكافيـة، والعبرة الكبيرة، لكل إنسان، فيه ما يوقظ أي إنسان مـن غفلتـه إن التفت إلى ذلك، فيـه ما يزجر الإنسـان، فيـه ما يردع الإنسـان عـن حالة الغفلة والإهمال، والتفريط والتقصير، فيه ما يكون حافزاً للإنسان إلى العمل بدافع الرجاء فيمـا عند الله، وبدافع الخوف من عذاب الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى».
عندمـا نجد هـذا التعبير، فـوراءه أَيْـضاً أحداث كونيـة كبيرة، {سَـنَفْرُغُ لَكُمْ} وراءه أحداث هائلة جِـدًّا، وسيأتي الحديث عنها.
{سَـنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَـانِ}؛ لأَنَّ تكذيبَـك بالنعم؛ لأَنَّك عندما لا تشـكرَ هذه النعـم، ولا تهتدي، ولا تستجيب لله فيما أنت بحاجةٍ إليه من الهدى، ويكون واقعك واقع المكذِّب، فأنت ستصل إلى العذاب، وسـيكون واقعك في الآخرة هو واقع الهالك، الخاسر، الخائب، الذي يكون مصيره العذاب الأبدي والعياذ بالله.
{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْـتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُـلْطَانٍ}[الرحمن: الآيـة٣٣]، الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» عندما قال في كتابه الكريم هذه الآية المباركة: {سَـنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}، لا يعنـي ذلـك أنهم خـارج إطار سيطرته، أَو خارج إطار مُلكه وسلطانه، هو المسـيطر، هو القاهر فوق عباده «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، الـكل في قبضته، الـكل في إطار سـلطانه، لم يكونـوا خارج إطار سـلطانه ومملكتـه، أَو خارج إطار سـيطرته ونفوذه وقدرتـه، هو المسـيطر على هـذا العالم، هو كُـلّ ما فيه هـو في إطار سـلطانه وقبضته وسـيطرته «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهـو المحيط بعباده قدرةً وعلماً.
فعندما قال: {سَـنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}، لم يكونوا خارج إطار سلطانه وقهره، ولهذا يذكِّرنـا، يذكرنـا جميعاً كجـن وإنس، بأننا تحتَ سـيطرته التامة في الدنيـا والآخرة، في عالـم الدنيا، وفي عالـم الآخرة، فيقـول: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْـتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِـنْ أَقْطَـارِ السَّـمَاوَاتِ وَالأرض فَانْفُـذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُـلْطَانٍ}، هل هنـاك عالمٌ آخر خـارج عالـم اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، خـارج مملكته، خـارج سـلطانه، أرضٌ لم يخلقهـا اللـه، أَو موطـنٌ لم يخلقـه الله، أَو بقعـةٌ لـم يخلقها اللـه، يمكن للإنسـان أن يلتجـئ إليهـا، ويكـون في حماية إلـهٍ آخر؟ لا، كُـلّ هـذا العالم بكل ما فيـه هو مملكة الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هو عالمه، تحت سلطانه وقهره وسيطرته التامة، ليس هناك أي مهرب يمكن أن يهرب إليه الإنسـان، أي ملاذ، أي ملجأ يمكن أن يلتجئ إليه، فيخرج من حدود سيطرة الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وملكه وسـلطانه، وقهـره وهيمنته، لا يوجد أي مـكان آخر، ولا أي إلهٍ آخر، له عالمٌ آخر، يمكن أن تلتجئ إليـه، أَو تفر إليه، أَو يمكن حتى لمجمـوع البـشر، ولمجمـوع الجن، أن تتظافر جهودهم للالتجَـاء إليه، والفرار إلى مملكتـه، وإلى مكانٍ آخر خـارج هذا النفوذ الإلهي والسـيطرة الإلهية التامة، لا مفر ولا ملجأ من الله إلَّا إليه.
والإنسـان بشـكلٍ عـام، والإنـس والجن بشـكلٍ عـام لا يسـتطيعون التـصرف، ولا العمـل، ولا التحَرّك، إلَّا في حـدود ما مكَّنهم اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وفي حـدود مـا سـخَّره لهم، على مسـتوى العلـم، وعلى مسـتوى القـدرة، هـذه هي حـدود تصرف الإنـس، وحـدود تصرف الجـن: في حدود ما مكَّنهم فيه، وما سـخَّره لهم، لا يستطيعون أن يتجـاوزوا ذلك أبداً، فهـم تحت قهر الله وهيمنته وسلطانه، ولا يستطيعون الخلاص عن ذلك أبداً، ولا الفـرار من ذلك أبداً، ولهذا قـال: {لَا تَنْفُـذُونَ إِلَّا بِسُـلْطَانٍ}، فأنتـم في حـدود ما تتصرفـون فيه وتعمِّلـون فيه، لا تستطيعون أن تتجاوزوا ما سخَّره الله لكم، ما وهبكـم من العلـم، والقـدرة، والتمكين، والإمْكَانـات، والوسـائل، والإمْكَانـات، لا تسـتطيعون أن تتجاوزوا حـدود ذلك، أنتم تحت سلطة الله، هيمنته، سيطرته، ملكوته، لا تستطيعون أن تفروا.
{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ}[الرحمـن: الآيـة٣٤]، فأدركـوا نعمـة اللَّـه عليكـم، واشكروه على نعمه؛ لأَنَّه لا مبرّر للإنسان أن يسـعى للتهرب أصلاً، لا يسـتطيع ذلك، ولا مبرّر لـه في ذلك، الله منَّ علينـا، أنعم علينا، أحاطنـا بنِعمِه العظيمة والواسـعة، ليسـت هناك أية مشـكلة من جانب الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، الـذي أعطانا: هـو النعم، الذي أسـبغه علينا: هـو النعم المعنويـة والمادية، والذي يأمرنا به: هو ما فيه خيرٌ لنا، وصلاحٌ لنا، لا مبرّر للإنسـان أن يتهرَّب من الله، ولا أن يتهرَّب مما أمر الله به، مما أرشـده إليه، مـن منهجه العظيم، الذي بـه صلاح حياتك أنت، واستقامة حياتك أنت؛ إنما هو النكران (النكران للنعـم)، التنكُّر لنعم الله، لرحمته، لفضله.
{يُرْسَـلُ عَلَيْكُمَا شُـوَاظٌ مِنْ نَـارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}[الرحمن: الآيـة٣٥]، الإنسان لا يسـتطيع أَن يدخل في مواجهة مع الله، الجن والإنس لا يسـتطيعون -حتى مع بعض- أن يتعاونوا ليدخلوا في حـربٍ مفتوحة، وصراعٍ مباشر، ومواجهة مباشرة مع الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، لا يسـتطيعون ذلـك، كائنـات ضعيفـة، عاجزة، قدرتها في حدود ما منحها الله ومكَّنها فيه، فيمكنها فورًا أن تنتهيَ وأن تُسحقَ بعذاب الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ولا يمكن -الجميع- أن يخوضوا معركةً منتصرة في مواجهة الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، الكل في مقـام العجز والضعف أمـام جبروت الله وقدرته على كُـلّ شيء، كائنات ضعيفة، من أضعف الكائنات، من أضعف الكائنات.
{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ}[الرحمـن: الآيـة٣٦]، ولا مبرّر لذلك: أن يفكِّر الإنسـان أن يدخل في مواجهة مع ربه وخالقه، الكريم، المنعـم عليه، ما الذي يـبرّر لك ذلك؟ ما الذي يدفعك إلى أن تكون في مشـكلة مـع الله، أن تكـون في تبايـن مـع منهجـه العظيـم، مع رحمته العظيمة المعنويـة والمادية؟ ما الذي يدفعك إلى ذلك؟
{فَـإِذَا انْشَـقَّتِ السَّـمَاءُ فَكَانَـتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}[الرحمن: الآيـة٣٧]، إِذَا أتت أحداث يوم القيَامة، وهي آتية، وهي ستحصل، وهذا الأمـر آتٍ لا بدَّ منـه، ولا ريب فيه، سـيتبين حينها عجز كُـلّ البشر، هل سيستطيعون أن يردوا هذا اليوم؟ هل سـيتمكّنون أن يعملوا على تفادي تلك الأحداث والمتغيرات؟ السـماء ستنشق، هل سيسـتطيع البشر أن يتدخلوا، وأن يعملوا عـلى أن تلتئم لهم من جديد، وألَّا يحصلَ هذا الانشـقاقُ فيها، الذي هو خراب، خراب للسـماء والأرض، ودمـار هائل يأتي إلى السـماء والأرض؛ تمهيـداً لهـذه المرحلة القادمـة؟ الكل في موقـف العجز والضعف، هـي أحـداث هائلة، رهيبـة جِـدًّا، ومرعبة جِـدًّا، والبشر والجـن كلهم عاجزون عن أن يعملوا شيئاً لتفاديها، أَو للحيلولة دونها.
{فَـإِذَا انْشَـقَّتِ السَّـمَاءُ فَكَانَـتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}: يتغير لونهـا، ويأتي هذا في إطار تدميرهـا، وتدمـير هـذه الأرض التـي نحن عليهـا، هـذه الأرض التي وضعهـا الله لنا، وهيَّأ لنا فيها كُـلّ ما نحتاجه من متطلبات حياتنـا، وجعلهـا مسـتقرةً لحياتنـا، غـير مضطربة، وهيَّأ لنا في جغرافيتها، وفي بيئتها، وفيمـا أودع فيهـا من النعم، ما تسـتقيم به حياتنا، يتغير واقعها تمامـاً، في يوم القيامة تشـهد تدميراً هائـلاً، وزلزالاً عظيمـاً، ودكاً يغـيِّر كُـلّ معالمهـا، كُـلّ معالمهـا، لا يبقى عليها جبـال، الجبال تنسـف، {وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِـفُهَا رَبِّي نَسْـفًا}[طه: الآيَـة١٠٥]، أي أحداث هائلـة جداً! أي واقع آنـذاك والجبال بكلها تنسـف، هـذا الدمارُ كيف سـيكون صوته، أثـره، هيبته، الخوف والرعب منه؟ الله قال عن يوم القيامة: {يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِـيبًا}[المزمل: من الآيَة١٧]، حدث رهيب جِـدًّا.
جبل واحد يندك بكله، حدث هائل جِـدًّا.
زلـزال في منطقة محدودة يمكن أن يكون مرعباً جِـدًّا للناس، يمكـن أن يدمّـر مدناً بأكملهـا، يمكن أن يكون لـه تأثير كبير على حياة النـاس، وأن يموت؛ بسَـبِبِه الكثير من البـشر، وأن تكون حالة الرعب منه إلى حَـدّ كبير.
ريـاح شـديدة يمكـن أن تخيـف البشر، يمكـن أن تغـيِّر... أحـداث كثـيرة يمكن أن تزعزع حياة الناس في منطقة معينة.
أي كارثة من الكـوارث، بركان في منطقة معينة يمكن أن يتسـبب بنكبة كبيرة لمنطقة بأكملها.
مثل هـذه الأحـداث الجزئيـة، المحدودة، البسـيطة، مقارنـةً بأحـداث وأهـوال يـوم القيامة، يمكن أن تخيف البشر، أن تزعجهم، أن تؤثِّـر عـلى حياتهـم، أن تتسـبب بمـوت الكثير منهم، أن يخسروا؛ بسَـبِبها مساكنهم، ومستقر حياتهم.
أَمَّا ذلـك الحدث فهو حدثٌ شـامل، ليس حدثـاً جزئيـاً، يختـص بمنطقـة هنـا، أَو دولـة هنـا، أَو بلد هنـاك، هو دمارٌ شـامل، يشـمل كُـلّ المعمورة، وأكثر مـن ذلك، كُـلّ الأرض، ودمـار هائـل، دمـار كلي، تُنسَـف بـه كُـلّ الجبـال، وتتحول إلى هبـاء يتطاير في الجـو، وتفجَّر به كُـلّ البحـار، فلا يبقى منها قطـرة ماء واحدة، وتدك الأرض به دكاً هائـلاً وعنيفـاً، لدرجـة أنها تتغـيرُ حتى في هيئتهـا وفي شـكلها، {وَإِذَا الأرض مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَـا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}[الانشـقاق: ٣-٤]، الأرض تتحول كما قال عنها: {قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَـرَى فِيهَـا عِوَجًـا وَلَا أَمْتًا}[طه: ١٠٦-١٠٧]، مسـتويةً بشـكلٍ تام، تتحول إلى عرصـةٍ واحـدة، وسـاحةٍ واحـدة؛ لمهمةٍ محدّدة: هي الحشر فيها، والحسـاب عليها، حدث رهيب جِـدًّا، البشر سيكونون عاجزين عن أن يعملوا أي شيء للحيلولة دون ذلك.
{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ}[الرحمـن: الآيَة٣٨]؛ لأَنَّ تكذيبـك بالنعم، وتنكُّرك لها، تنكُّرك لهـذه النعم العظيمـة، وفي مقدمتها القرآن، سـيكون له تأثير على مصيرك آنذاك، وعلى مستقبلك الآتي حتماً.
في ذلـك اليـوم، بعـد كُـلّ هـذه الأحداث الهائلة، التي في بدايتها يموت كُـلّ الذين على قيد الحياة في الأرض، كُـلّ الذين كانوا عندما أتت القيامـة أحياءً يموتون بكلهـم، {وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرض إِلَّا مَـنْ شَـاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِـخَ فِيهِ أُخرى فَـإِذَا هُمْ قِيَـامٌ يَنْظُرُونَ}[الزمـر: الآيَة٦٨]، في البدايـة يموت الذين كانـوا آنذاك على قيد الحياة، ومتى سـتأتي؟ ومتـى هو آنذاك؟ لا أحد يعلم، إِلَّا الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى».
القيامة ستأتي بغتة، ستأتي بغتة، ستأتي بشـكلٍ مفاجئ، في وقتٍ غـير متوقع، ولذلك من المهم الاسـتعداد لها، سواءً أنت وأنت على قيد الحياة، أَو أنـت وأنت كنت قد مت، فمن مات قامـت قيامته، لم تعـد لديه أية فرصة أُخرى، ومرحلة الموت إلى القيامة هي مرحلة سريعـة، تعتـبر سريعة، الإنسـان يتفاجأ، وكأنه لم يكن إلا عقب لحظة، أَو وقت يسـير جِـدًّا، من حين مات إلى حين بعث.
ولهذا اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أنذرنا في القـرآن، وذكرنا بهذه الحقائـق، قال عن القيامـة، عن السـاعة: {ثَقُلَتْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَالأرض لَا تَأْتِيكُـمْ إِلَّا بَغْتَةً}[الأعـراف: مـن الآيـة١٨٧]، في وقتٍ غير متوقـع، الناس فيه يمارسـون حياتهم الطبيعيـة، الكثير منهم في غفلـة تامة عن هـذه الأحـداث، وعن هذا المسـتقبل الآتـي، لا يأبهون بـه، لا يلتفتون إليه، لا يستعدون له، فيأتي بشكلٍ مفاجئ.
ثـم عندما تأتـي عمليـة البعث، مـا بعد النفخـة الأولى، {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخـرى فَإِذَا هُمْ قِيَـامٌ يَنْظُرُونَ}[الزمر: من الآيَة٦٨]، يحشر اللـه جميع الخلائق، البـشر بكلهم أجمعين، الجن والإنس، الكل يحشر، لا يمكن للإنسان -لأي إنسان منا- أن يتهرب من هذا الحشر، ومن هـذا البعـث، اللـه لا ينسى أحـداً أبداً، {وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}[الكهف: من الآيَة٤٧]، الكل، أنـت وكل الخلائق، أنت وكل الناس، الجميع سيحشر.
ولا يمكن لأحـدٍ أن يتخفى، أَو أن يتهرب، أَو أنـه سيسـتفيد من تلـك الكثـرة الهائلة للبـشر، ليخفي نفسـه هنا، أَو يدس نفسـه هنـاك، لا، حتـى الأرض ليـس فيهـا مخبأ، أصبحت ساحة وعرصة مكشوفة، الساهرة: ساحة مكشوفة تماماً، معرَّاة تماماً، لا جبال، ولا أشـجار، ولا ملاجـئ، ولا مخابئ، ولا أي شيء، مـع أنه لا يمكن لـشيءٍ أن يخفيك من الله أبداً، تحشر رغماً عنك.
ولا يمكن أن تمتنع من الحضور، لا يمكنك ذلـك، {وَإِنْ كُـلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}[يس: الآيَة٣٢]، لا يمكنك أن تعتز بنفسـك، بقدرتك، بأنك إنسـان تعتبر نفسك قوياً، أَو أنك لك صفـة معينة: أنت ملـك، أَو أمير، أَو قائد، أَو زعيم، أَو شيخ، أَو بأي صفة معينة، فتمتنـع عـن الحضـور، لا أحـد يقـدر عن الامتنـاع إلى ذلك الحضور، الكل سـيحضر، خاشعاً، خاضعاً لله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى».
ومـع عملية الحـشر يأتي الحسـاب؛ لأَنَّه يوم الفصـل، ليس مُجَـرّد اجتماع عادي، أَو مهرجـان معين، أَو مناسـبة عادية، هو يوم الفصل، هو يومُ الحساب.
عندما يأتي يوم الحسـاب، ليست المسألة تحتـاج إلى عمليات تحقيق واسـعة مع كُـلّ شـخص، لمحاولة معرفة ماذا عمل، وهل هو

←

الحديث عن القيامة في القرآن فيه حافزٌ للعمل وما يوقظ الإنسان من الغفلة والإهمال والتفريط والتقصير

القيامة ستأتي بغتة في وقتٍ غير متوقع، المهم الاستعداد لها، سواءً أتت وأنت على قيد الحياة أَو كنت قد مت، فمن مات قامت قيامته، لم تعد لديه أية فرصة

ـــها الكثير

الـذي فعل كـذا، أَو تصرف كـذا، أَو لمحاولة الوصـول به إلى الاعتراف بما عمل، الله يقول «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ}[الرحمـن: ٣٨-٣٩]، يومئـذٍ، وهو اليـوم الذي سـيأتي حتماً، تحـشر فيه أنت، تبعث فيه أنت، وكأنه يدور على رأسـك أنت، يوم القيامة يومٌ عظيمة، يومٌ مهم، يومٌ كبير، كُـلّ واحد وكأنـه يدور على رأسـه، أحداثه سـترى وكأنها تتجه إليك أنت بشكل مباشر، والله يقول عن ذلك اليوم: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْـأَلُ عَـنْ ذَنْبِـهِ إِنْسٌ وَلَا جَـانٌّ}، لا يحتاج الله إلى أن يحقّـق معـك لكـي تعترف بأعمالـك، أَو لكي يطلع عـلى أعمالك، عندما يحشر الناس صحائفهم، وكتب أعمالهم جاهزة، فيها كُـلّ الـذي قد عملوه، وأنـت عندما تبعث وتحشر ستؤتى بكتابك، يؤتى إليك بكتابك، بصحيفة أعمالك، فيها كُـلّ الذي قد عملته، وإن كان مثقـال ذرةٍ مـن الشر سـتجده موثقاً، وعلى نحوٍ لا يمكنك أبـداً أن تقنعهم بأن هذا كان غـيرَ صحيح، أَو أي شيءٍ من هـذا القبيل، لا يمكن أبداً.

اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أكّـد هذه الحقيقة، الله يقول: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}[الإسراء: الآية١٤]، أنت، انظر إلى ما عملت، شاهد كُـلّ الذي قد عملته في حياتـك، ممـا كنت لا تكـترث للكثير منه، مما كنـت تفعل بعضه وأنـت مبتهج، وأنت مرتـاح، وأنت مسـتهتر، وكأنك لـن تجازى ولن تحاسب، مما كنت تعمل الكثير منه بكل جرأة ووقاحة، وكأنـك لن تقف يوماً ما ذلك الموقف، للحسـاب والسـؤال والجزاء، موقف عظيم، مقام رهيب جِـدًّا.

تؤتـى كتابـك، إمـا بيمينـك إن كنت من الشـاكرين لله على نعمه، من الذين شـكروا هـذه النعـم، واسـتجابوا للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» فيما هداهـم إليه، فيما أمرهم به، فيما وجههم إليه، ممن شـكروا الله وأحبوه على نعمه.

أو أنـك سـتؤتى كتابك بشـمالك والعياذ باللـه، وهـي حالـة الخيبـة والخُـسران، حالـة العصـاة، والمفرطـين، والمفرطـين، والمستهترين، والذين تخاذلوا عن الاستجابة لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، حالة رهيبة جِـدًّا، في صحيفـة أعمالـك كُـلّ ما عملت، موثق بشـكلٍ تام، فلا حاجة لسـؤالك لكي يعرفوا ماذا عملت.

في الدنيـا قـد يشـتبه بمجـرمٍ معـين، أَو بشـخصٍ معـين، اشـتباهاً، ثم تأتـي عملية التحقيق، في محاولة لاكتشاف ما إذَا كان هو الذي عمل وعمل وفعل.

أما هناك فـلا حاجة لذلك، كُـلّ الأعمال موثقة، إذَا أتت أسـئلة، فهي أسـئلة توبيخ، أسـئلة تبكيـت، أسـئلة تحسـير، مـن هـذا القبيل أسـئلة للاسـتنكار عليهـم، للتوبيخ لهم، للتبكيت لهم؛ أما للاسـتعلام، لا حاجة، للاعتراف، لا حاجة، أنت في ذلك المقام ستشهد عليك حتى جوارحك، حتى أعضاؤك، {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَـلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْـهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[يس: الآية٦٥]، ويقول عنهم أيضاً: {شَـهِدَ عَلَيْهِمْ سَـمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ}[فصلت: من الآية٢٠]، تشـهد عليـك حتـى جوارحـك، لا حاجة إلى عمليات تحقيق مطولة.

{فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْـأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٤٠) فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَـانِ}، لتدري، لتعـرف، لتفهـم، أنـك عندمـا تتعامـل مع هـذه النعم، ويكون بشـكلٍ سـلبي، ويكون واقعـك واقـع المكـذب، أنّ هذا سـيصل إلى صحيفـة أعمالـك، الله قـد أعطـاك في هذه الدنيا الفرصـة، منَّ عليك بالنعـم، وأعطاك الفرصة إلى أن تكـون حتى صحيفة أعمالك مبهجةً لك، أن تكون بالشكل الذي تسر بها، تفرح بالاطلاع عليها، تبتهج، تفخر، وتشعر بالـسرور، وتمتلئ بالـسرور، أن تقول حتى للآخريـن: {هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَهْ}[الحاقة: ١٩]، هذا لو كنت تستشـعر هذَا الموقف، لو كنت تحسب حسابه.

الذيـن حسـبوا حسـابَ ذلك المقـام قال عنهـم، وعن الواحد منهم: {إِنِّـي ظَنَنْتُ أَنِّي مُـلَاقٍ حِسَـابِيَهْ}[الحاقة: الآيـة٢٠]، كنـت أستشـعر أنني سـألقى هذا اليوم، وسأصل إلى هـذا اليـوم، فعملـت الأعمـال الصالحة، استجبت لله، فيما هو خيرٌ لي أصلاً في الدنيا والآخرة.

أمـا من كان يسـتهتر، مـن كان لا يبالي، من كان يتبع هـواه في هذه الحياة، يتصرف وفـق مزاجه، وفـق أهوائه، وفق نفسـياته، وفق عقـده، بعيدًا عـن الالتزام بهـدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فخسارته كبيرة.

في سـاحة الحساب، بعد توزيع الصحف، بعـد اكتمال مرحلة الحسـاب، يأتي الجزاء، يأتي الجزاء، والانتقال، وأكثر البشر، الأغلبية السـاحقة من بنـي آدم، الأغلبية السـاحقة من البشر -وللأسف الشـديد- سيخسرون، سيهلكون، سيكون مصيرهم إلى النار، ولهذا يقول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُـمْ يَـا بَنِـي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّـيْطَانَ إِنَّـهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِـينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَفَلَـمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ}[يس: ٦٠-٦٢]، يقـول عن أهل الجنة: {ثُلَّـةٌ مِنَ الأولينَ} عن أصحاب اليمـين منهم {وَثُلَّةٌ مِـنَ الْآخرين} [الواقعـة: ٣٩-٤٠]، يقـول عن السـابقين: {ثُلَّـةٌ مِنَ الأولينَ (١٣) وَقَلِيـلٌ مِنَ الْآخرين} [الواقعـة: ١٣-١٤]، وهكـذا، قلـة قليلـة، الأغلبية السـاحقة اتبعـوا أهواءهم، تصرفوا وفق أهوائهم، استهتروا بمسؤولياتهم.

آنذاك تصبح هناك علامات واضحة للذين مصيرهـم إلى جهنم، علامـات واضحة حتى في أشـكالهم، حتى في ألوانهـم، ويصبحون بشـكلٍ مميـز ومعـروف، {وَامْتَـازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَـا الْمُجْرِمُونَ}[يـس: الآيـة٥٩]، ثم تبدأ عملية الانتقال بهم، النقل الإجباري، عن غير اختيـارٍ منهم ولا رغبة، النقـل الإجباري إلى جهنم والعياذ بالله.

{يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ}، بعلاماتهم الواضحـة، التـي قـد ميزتهـم، {فَيُؤْخَـذُ بِالنَّـوَاصِي وَالْأَقْدَامِ}[الرحمـن: الآيـة٤١]، ينقلـون إجبـاراً ودفعاً، من سـاحة المحشر إلى جهنم، ويؤخـذون بنواصيهـم، بمقدمة رؤوسـهم وشـعر رؤوسـهم، وبأقدامهـم، بطريقـةٍ مهينة، الـذي يأخذهم هـو زبانية العـذاب، (زبانية العـذاب): الشرطة المعنية بأمورهم ونقلهـم إلى جهنم، الشرطة الإلهية مـن ملائكة اللـه، أقويـاء وأشـداء، وبدون رحمـة، وبـكل عنـف، لا يسـتطيع أحد أن يقاومهـم، أن يمتنع منهم، أن يصارعهم، أن يفعل شيئاً، سيكون في حالةٍ من العجز التام والضعف.

ويؤخذ رغماً عنه، بهـذه الطريقة المهينة والقاسـية والموجعـة، وكله حسـرات، وكله خـوفٌ ورعبٌ قد مـلأ قلبه ومشـاعره؛ لأَنَّه يعرف إلى أين سيؤخذ، إلى أين سيؤخذ.

{بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ}، مـن رحمةَ اللـه أن يذكرك هنا في الدنيا، كَيف سـيكون واقعك في الآخرة إن لم تشكر نعم الله، إن أنت تنكرت لنعمه وفضله عليك.

{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ}، هذه جهنم، نعـوذ بالله من جهنم، ومـا أدراك ما جهنم! أمـر رهيب جِـدًّا، الإنسـان عندمـا يعاينها، جهنـم مخيفـة حتـى عندمـا نسـمع عنها، مـن يتأمـل آيـات اللـه في القـرآن الكريـم وهـي تصـف جهنم، تصـف أنـواع العذاب فيها، يقشـعر جلده، يخشـع خوفـاً من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، خوفـاً من عذاب الله «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، فكيف إذَا عاينها الإنسـان، إذَا شـاهدها، أمر رهيب جِـدًّا، خوف رهيب جِـدًّا.

هم عندمـا يعاينوّها، حتـى وهي لا تزال على مسـافةٍ بعيـدة، يكون مشـهدها رهيباً جِـدًّا ومخيفاً للغايـة، {إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَـمِعُوا لَهَـا تَغَيُّظًـا وَزَفِيرًا}[الفرقان: الآيـة١٢]، أصـوات مرعبـة جِـدًّا، أصوات مخيفة جِـدًّا، ومشهد لتسـعرها، والتهابها، ونيرانهـا، وتوهجها، مرعـب جِـدًّا، ومخيف جِـدًّا، مخيـفٌ للإنسـان لـو كان عذابه أن يدخـل في فـرن مـن أفران هـذه الدنيـا، ما بالـك بعالم كله من سـخط الله وغضب الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، مما يجلي غضب الله وقدرته وجبروته.

{هَـذِهِ جَهَنَّـمُ}، عندما يعاينها الإنسـان، يشـاهدها، ويرى أنه متجهٌ إليها، وأنه ينقل إليها، وأنه سـيلقى به فيهـا رغماً عنه، كيف هـي حسراتـه؟! كيـف هـي آلامـه؟! كيف هـو خوفـه؟! كيـف هو قلقـه؟! كيـف هو انزعَـاجـه؟! كيف هو عذابه النفسي؟! كيف هـو ندمه الشـديد، الذي يجعلـه يعضُّ على أنامله؟!

ومن هم المجرمون؟ المجرمون ليس فقط من ذهب لارتكاب أبشـع الجرائم، بارتكابه لهـا، وتعديه لحدود اللـه، المجرمون أَيْـضاً من فرطوا في طاعة الله.

إمـا أن تعـصي اللـه فيمـا نهـاك عنـه، فتتجاوز حدوده، هذا نوعٌ من المعاصي.

وإما أن تعصيَ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بتفريطك فيما أمـرك به، وهذه من المعاصي الخطـيرة، هذه من الجرائـم الخطيرة، التي يتهـاون بها الكثير من النـاس، البعض من النـاس قد يقـول: [الحمد للـه، أنا لا أشرب الخمـر، أنا لا أرتكب الزنا، أنا لا أقتل النفس المحرمـة، أنا لا أفعـل كذا]، هـذا جانب من المعـاصي، ولكن هـل أنت تجاهد في سـبيل الله؟ هل أنـت تأمر بالمعـروف، وتنهى عن المنكر؟ هل أنـت تتوحد مع المؤمنين في إطار الأخـوة الإيمانية الصادقـة، وتعتصم معهم بحبل اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» جميعاً، وتحذر التفـرق؛ أم أنك تعـصي الله في كُـلّ هذا؟ هل أنت تنهض بمسؤولياتك الأُخرى في واقعك الأسري والاجتماعـي الذي أمرك الله بها، المعاصي والجرائم ليست فقط مقتصرةً عـلى تجاوز ما نهى اللـه عنه، وفعل ما نهى الله عنه، بل والإخلال بما أمر الله به.

من يتجه مثـلاً للفُرقة، للفُرقة عن إخوته المؤمنين، يشاقق، ويفارق، ويعاند، ولا يتجه للولاية الإيمانية، والأخوة الإيمانية، ماذا يقول اللـه؟ {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُـوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيـمٌ}[آل عمـران: الآيـة١٠٥]، هـذا بحد ذاتـه، مفارقتـك للجماعة المؤمنـة، لإخوتك المؤمنين، مشـاققتك لهم، وفرقتك عن طريق الاعتصام بحبل الله جميعاً، هذا لوحدِه كافٍ في أن تدخـل بـه إلى جهنم، جريمـة كافية، عليها وعيـد بخصوصها بالعـذاب العظيم، {وَأُولَئِكَ لَهُـمْ عَذَابٌ عَظِيم}، مع أنها جريمة في الأَسَاس يترتب عليها جرائم كثيرة، يتفرع عنها جرائم كثيرة، لا يتسـع الوقت للحديث عنها.

فمصطلح الجرائم لا يخص فقط التصور لـدى البعض من النـاس، الذي ينحصر على تجاوز ما نهـى الله عنه، بل يأتي أَيْـضاً إلى العصيان للـه فيما أمر به، وهذا هو من أكبر الجرائـم التي يغفل عنهـا كثير من الناس، ويتورطون فيها.

{هَذِهِ جَهَنَّمُ}، معاينتها أمر رهيب جِـدًّا، سيندم الإنسـان، وسيرى أن كُـلّ شيءٍ عصى الله فيما أمـر، أَو فيما نهى؛ مِن أجلِه، عقدة نفسـية، هـوى للنفس، رغبة، مخـاوف، أي عوامـل دفعت بـك إلى أن تكـون مجرماً، إلى أن ترتكـب جريمة مما نهـى الله عنه، تجاه ما أمـر، أَو تجاه ما نهى، تـرى أنها لم تكن تسـتحق منك أن تورط نفسـك تلك الورطة الرهيبة الهائلة.

{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِـي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ} [الرحمن: الآية٤٣]؛ لأَنَّ الإنسان لو أيقن، لو أيقن واستحضر ذلك بشـكلٍ مستمرّ، لرجع إلى الله، لما تورط ورطةً كهذه.

{يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ}[الرحمن: الآيـة٤٤]، (يَطُوفُونَ بَيْنَهَـا)؛ يتمشى، هو في الدنيـا كان البعض طموحـه أن يكون لديه إمْكَانـات ضخمـة، بيـوت ضخمـة، منازل ضخمـة، مـزارع ضخمة، وأن يـدور بينها، وأن يطـوف بينها، طموح الكثير من الناس، سـواءً وصـل إلى ذلـك، أَو لـم يصـل، وقـد يكـون هذا مما يدفـع الكثير مـن الناس أن يقفـوا في موقـف الباطـل، أَو أن يقعدوا عن نـصرة الحـق، أَو أن يتخاذلوا عمَّـا أمر الله بـه، أَو أن يتجـاوزوا ما نهى اللـه عنه، فهم في جهنم يطوفون بينهـا، بين لهبها، يطوف وهـو كتلة مشـتعلة من النار، مسـتعر بنار جهنم والعياذ بالله، كيف ستكون آلامه وهو يحترق، وأي حريق، الحريق بنار الدنيا مؤلمٌ جِـدًّا للإنسان، ما بالك بحريق نار جهنم.

{يَطُوفُـونَ بَيْنَهَـا}: بـين لهبهـا ونارهـا المسـتعرة، {وَبَيْنَ حَمِيـمٍ آنٍ}: وبين الحميم، يسـبح في تلك المسـابح الجَهنمية، التي تغلي إلى أشد مسـتوى من الحرارة، ساخنة جِـدًّا جداً، فهو يحـترق بالنار أحيانـاً، وبالحميم السـاخن جِـدًّا، الحار جِـدًّا، أحياناً أُخرى، حالة رهيبة.

وفي ذلـك العالم (عالم جهنـم) كُـلُّ شيءٍ عذاب:

أكلـك عذاب، أكلـك عذاب، تـأكل الزقوم، الذي {يَغْلِي فِي الْبُطُـونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ} [الدخـان: ٤٥-٤٦]، تـشرب الحميـم الذي يشـوي الوجـوه ويقطـع الأمعاء، {يَشْـوِي الْوُجُوهَ}[الكهـف: مـن الآية٢٩] قـال عنه، {وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ}[محمد: الآيـة١٥]، لا يرويـك مـن ظمـأ، وطعامهـا كذلك لا يشـبعك من جوع؛ إنمـا هو عذاب، {فَإِنَّهُـمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ} [الصافات: الآية٦٦].

ثيابك من النار، ثوبك الذي تلبسـه، ثوبٌ ناريٌّ أحاط بجسـدك، {قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ}[الحج: من الآيـة١٩]، كُـلّ شيءٍ عذاب، فـإذا أردت أن تـبرد، أين سـتبرد حرارتك؟ ليس أمامك إلا ذلك الحميم الشديد في حرارته جِـدًّا، {حَمِيمٍ آنٍ} والعياذ بالله! وكربٌ دائم، وحسراتٌ دائمةٌ، وعذابٌ نفسيٌّ دائم.

من المهم في شـهر رمضان، والإنسان يقرأ القرآن، أن يتأمل جيِّدًا في الآيات القرآنية التي تقدم عرضـاً متكاملاً عن أصناف العذاب في جهنم، ليحذر؛ لأَنَّ الله يريد منا أن نحذر.

{فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ}[الرحمـن: الآيـة٤٥]، مـن نعمـه أن يوضـح لنـا حتى تفاصيل العذاب في جهنم؛ حتى نحذر هنا في الدنيا؛ لأَنَّ فرصتَنا هي هنا.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومنكم الصيـامَ، والقيامَ، وصالـحَ الأعمال، وَأَنْ يجعلنـا في هذا الشـهر مـن عتقائه من النار، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفـرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

تواضُعُ الرئيس الشهيد

عبدالسلام عبدالله الطالبي *

الرئيسُ الشهيد صالح علي الصمَّاد كان ولا زال هو المَثَلَ الأعلى للقُدوة والتواضع في أرقى مراتب التواضع والسمو بالنفس، وهو في أرقى مراتب السلطة؛ ولذلك أجمع على نُبل أخلاقه وتواضُعِه كُلُّ أبناء المجتمع اليمني، وصار مرقدُه الطاهرُ قبلةً للزائرين من كُلّ أصقاع البلاد.

نعم كُلُّ تلك الزيارات لم تأتِ نتيجةَ الصدفة، بل ولّدها الإعجابُ بشخصية ذلك الرئيس الذي جمع في شخصيته كُلَّ معاني النبل والمواصفات للإنسان المجاهد والمستشعر لمعنى القيادة والرفق وتلمس هموم واحتياجات الناس.

وهنا أستذكر موقفاً ظريفاً جمعني به وذلك عندما نزلتُ عليه ضيفاً في القصر الجمهوري مع حوالي خمسين شخصاً ممن طالت منازلَهم غاراتُ العدوان الأمريكي السعوديّ.

وأثناءَ تناولِ وجبةِ الغداء ذكّرني بموقف حصل بيني وبينه في نهاية التسعينيات عندما كنت نائباً لرئيس المركز الامتحاني في إحدى المراكز الاختبارية للمرحلة الثانوية وكان الرئيس صالح أحد الطلاب المتحنين في المركَز وأثناء امتحان مادة الإحصاء الرياضي دخلتُ عليه إلى قاعة الامتحان وكان الزمنُ المحدّدُ للامتحان قد انتهى فطلبتُ منه وممن كان معه تسليمَ الدفاتر ومغادرة القاعة، فلم يحصل إلا على (٧٩ %) في تلك المادة، وكان يقول ذلك للحاضرين معنا أثناء تناول وجبة الغداء ويقول: هذا الأُستاذ عبدالسلام الطالبي أُستاذي.. فأجبتُ عليه والجو تسودُه الابتساماتُ لما يطرحه فخامةُ الأخ الرئيس ببساطته وتواضعه:

المسامحةُ والدرجةُ التي حصلت عليها ما قطعت عليك الطريق، قدك ذا رئيس للجمهورية.. فأعجب هو والحاضرين بالرد وضحكوا معاً..

وأذكُرُ حينها أن الرئيسَ قبل تداول هذا الحديث كان عائداً من مديرية أرحب؛ كونه كان مع الشيخ أبو نشطان والشيخ السامعي كانوا في عزاءٍ لذوي الشهداء ممن استهدفهم الطيران الأمريكي السعوديّ في العزاء.

وكان الغداءُ متواضعاً وعادياً.

وكان كُلُّ مَن يزوره يخرج وهو منبهرٌ بأخلاق وتواضع الرئيس الشهيد القُدوة والأُسوة الذي يجب أن يُحتذى به.

* رئيس الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء ومناضلي الثورة

الرئيس الشهيد الصمَّاد أيقونةُ الصمود والتضحية

أبو هادي عبدالله العبدلي

أمام ذكرى استشهاده، نقف أمام شخصية وهامة وطنية جهادية كبرى فما علينا سوى أن نستلهم منه الدروس الفدائية والإيمانية والروح الجهادية لكي تضيءَ لنا الطريقَ نحو تحرير الأرض ودحر الغزاة والمحتلّين، وبأن نسير على درب الصمَّاد في جميع ميادين الصمود والتضحية وبأن نحيا شعار الصمَّاد «يدٌ تبني ويدٌ تحمي» في الواقع العملي في تطبيق مشروعه في بناء الدولة الحديثة ونبذ الخلافات وتوحيد الجبهة الداخلية ليكون الشعب صفاً واحداً في مواجهة طواغيت الأرض..

لقد بذل الشهيد الصمَّاد رغم التحديات في زمن قصير فارقاً كَبيراً في أدائه وتحَرّكاته وبصماته الوطنية والتنموية وهو على قمة هرم السلطة التي لم يرها مغنماً ولا وسيلة، فقد كان يرى أن مسحَ التراب من على نعال المجاهدين أشرف من كُلّ مناصب الدنيا، سعى لإحقاق الحق وإزالة الباطل وانطلاقا من ثقافته القرآنية ووعيه وصبره وتوجيهاته الإيمانية وأخلاقه الكريمة وتطلعاته في مشروع بناء اليمن واقعاً عمليًّا، ساهم بكل الجهود المبذولة إلى إصلاح الخلل وَالعوائق في مؤسّسات الدولة في سبيل بناء الدولة الحديثة..

رسم الشهيد الصمَّاد للشعب اليمني نهجَ الحرية والاستقلال والصمود ومقاومة الغازي المحتلّ، بما يجعل لكل أبناء الشعب اليمني المضي نحو انتزاع الحرية والاستقلال لتحقيق العزة والكرامة لكافة أبناء الشعب اليمني ورفض المشاريع الأمريكية والوصاية على شعبنا اليمني الصامد الحر الأبي، ومثل الشهيد الرئيس صالح علي الصمَّاد مدرسة فكرية وثورية ورسم تاريخاً مشرقاً مع من تعملقوا نجوماً في سماء الأُمَّة، لم يعشقوا سوى الجهاد والاستشهاد في سبيل الله بما فيه من مواجهة المعتدين ومناصرة مظلومية الشعب اليمني والفلسطيني، فلقد زرعوا أشجاراً لتنبتَ في صحاري قاحلة قوافل الشهداء؛ لكي يعيدوا لليمن عزه ومجده من جديد..

من وعي محاضرة السيد القائد الرمضانية السابعة ١٤٤٢هـ

عبدالفتاح حيدرة

واصَلَ السيدُ القائد في محاضرته الرمضانية السابعة عَرْضَ النعمِ الممنوحة من الله في سورة الرحمن، التي تخاطبُ الجن والإنس، والتي من خلالها يتم الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وهذا العرض للنعم ندركها جميعاً، وَإذَا لم ينفع الإنسان التذكير بهذه النعم الكبيرة، فهناك العذاب والوعيد الشديد، عندما يأتي اليومُ الآخر والقيامة يأتي الحساب والجزاء، بعلم وقدرة الله الذي لا يخفى عليه شيء، والحديث عن القيامة واسع جِدًّا، وهو قريب جِدًّا، وهو حديث يزجر الإنسان عن حالة الغفلة والنسيان، فالتكذيب بالنعم وعدم شكر الله على هذه النعم، فَإنَّ واقع الإنسان في الآخرة واقع الخاسر الخائب..

اللهُ سبحانَه وتعالى هو المسيطرُ على هذا الكَون وهو المحيط بعباده -قدرة وعلماً- وكل هذا العالم تحت سلطانه، وليس هناك أي مهرب للخروج من هيمنة وسلطان الله إلى مكان آخر، ولا مفر ولا ملجأ للأنس والجن لا يمكنهم التحَرّك والتصرف إلَّا ما سخره الله لهم على مستوى العلم والقدرة والتمكين والإمْكَانيات، ولهذا عليهم إدراكُ نِعم الله عليهم، وليس لهم أي مبرّر في التهرب من الله ومن أوامر الله، ولا يستطيعون أن يواجهوا الله سبحانه وتعالى، وهم كائناتٌ عاجزة وضعيفة، أمام قوة وجبروت الله، ولا مبرّر لتلك المواجهة، فإذا أتت أحداث يوم القيامة، سوف يتبين فيها عجز الإنس والجان، عندما يتم تدميرُ الأرض كلها، وهو حدث شامل ودمار شامل وهائل وكلي تنسف فيه كُلّ الجبال وتتفجر كُلّ البحار، والأرض تتحول إلى قاع صفصفا، وهذا هو يوم الحشر والحساب، وهنا سيكون كُلّ البشر والجن عاجزين عن فعل أي شيء..

القيامةُ سوف تأتي بغتةً وفي وقت غير متوقع، ولذلك يجب الاستعداد لها، ويذكرنا الله في القرآن كُلّ الحقائق عن يوم القيامة، ولا يمكن لأحد أن يتهرب أَو يختفي عن يوم الحشر، ومع عملية الحشر يأتي الحساب ويوم الفصل، وهنا لا يحتاج الأمر لعملية تحقيق واسعه مع كُلّ إنسان، فكل صحف الأعمال جاهزة ومكتوبه، والله سبحانه وتعالى أكّد هذه الحقيقة في القرآن، فكل من شكر الله على نعمه وأطاع الله سوف يؤتيه اللهُ كتابَه بيمينه، أَو يكون من العُصاة والمستهترين فسوف يؤتيه الله كتابَه بشماله والعياذ بالله، في هذا اليوم تشهد على الإنسان حتى جوارحه، وفي هذا اليوم عندما تتعامل مع نعم الله باستهزاء سوف يسجل ذلك في صحيفة أعمالك..

إن من يتبع أهواءَه ومزاجَه وعُقَدَه فخسارتُه كبيرة، وأكثر البشر سوف يخسرون؛ لأَنَّهم لم يتذكروا نِعمَ الله عليهم، ولم يحمدوا الله ويشكروه ويعملوا صالحاً، وهناك علامات واضحة لأصحاب جهنم، فعندما تبدأ عملية نقلهم إلى النار بطريقة مهينة ورغما عنهم وكلهم حسرات ورعب، ومن رحمة الله أن يذكرك الله في الدنيا عن واقع حياة الآخرة، ومشهد جهنم في يوم القيامة مشهد مرعب ومخيف جِدًّا، ومن الجرائم الخطيرة والمعاصي هو عدم الاعتصام بحبل الله، وعدم القيام بالمسئولية تجاه ما أمر الله به، وَالمفارقة والمشاققة بين المؤمنين، هذه لوحدها عليها وعيد بالعذاب العظيم، وأية عوامل دفعت بك لارتكاب جريمة نكران نعم الله أَو معصية لله، فهذه جهنم تنتظره يطوف بين حميمها ونارها، أكلها عذاب وشرابها عذاب وثيابها عذاب..

تتمات الصحفة الأخيرة

شهيدُ الصمود والنصرُ القادم

وعيه الإيماني العميق- أنه سيكون تكريماً إلهياً له لجهادِه ومواجهته لقوى البغي والطغيان على شعبنا وعلى الإنسانية كلها..

وكما كان يتحدث هذا الشهيد المجاهد بأن مَسْحَ الغُبارِ من على أقدام المجاهدين أشرفُ من كُلّ مناصب الدنيا، فقد حرص على تكريسِ جهوده وجهاده في جبهات الدفاع عن اليمن، لتكون جبهةُ الساحل الغربي والدفاعُ عن مدينة الحديدة وِجهتَه الجهاديةَ الأخيرة التي نال فيها كرامةَ الشهادة مقبلاً غيرَ مدبر وعلى يدِ أشرِّ الخلق وأكثرِهم بغياً وطغياناً واستكباراً، النظام الأمريكي بعد أن عجزت أدواتُه الذليلة لسنواتٍ عن النيل من الشهيد الصمَّاد..

لقد نال أُولئك المجرمون من جسد الصمَّاد لكن روحه حلّت في كُلّ المجاهدين؛ لتتحولَ إلى قوة رادعة وحاسمة في التقريب من يوم النصر العظيم، مؤكّدةً أن لا خيارَ أمام الشعب اليمني الأبي إلا السير على درب الشهيد، فلا حياة له إذَا ما استسلم للهيمنة والوصاية لنظام بني سعود ومن يقف خلفه من المتآمرين على اليمن منذ أن ظهر هذا النظامُ الطارئ صنيعةُ الاستعمار في الجزيرة العربية!!

لم يكن الشهيدُ الصمَّاد هو الرئيسَ الوحيدَ الذي يحملُ مشروعاً وطنياً وإنسانياً لليمن واستهدفه بنو سعود، فقد استهدفوا قبلَه كُلَّ مَن يحملُ ذات المشروع، وفي مقدمتهم الشهيد الحمدي مع فارق الزمن والطريقة في الاستهداف، ليكون دمُ الصمَّاد انتصاراً لشعبه في مواجهة هذا العدوان أكثر من وجوده يتصدر صفوف المجاهدين، فهو اليوم من يؤلِمُ تحالفَ العدوان في عمقه، وهو اليوم من يحقّقُ توازُنَ الردع مع هذا العدوان، وهو اليومَ عنوانٌ لانتصار شعبنا المظلوم الصابر الصامد.. وهو اليومَ عنوانٌ لسيادة ووحدة واستقلال اليمن ومجد أبنائه القادم..

الخلودُ للشهيد الصمَّاد مع الأنبياء.. ولا نامت أعينُ الجُبناء.

المحاضراتُ الرمضانية للسيد: تعزيزُ الإيمان

ما هي النقلةُ التي قد أحدثتها في واقعك العملي والإيْمَاني منذ محاضرات العام الماضي أَو لن نذهبَ بعيدًا، سنقترب أكثر ولنقل منذ محاضرة التهيئة النفسية لشهر رمضان؟

هل يا ترى قد بلغت بإيْمَانك أكمل الإيْمَان ويقينك أفضل اليقين ونياتك أحسن النيات لترى حديثا من آيات الله الثابتات لا جديد فيه؟

يقول الشهيد القائد «سلام الله عليه»: «نحن لم نأتِ بجديد وإنما نشكو من الجديد»، فهدي الله ثابتُ المعاني والمضامين إلا أنه متجددٌ يخاطبُ مختلفَ أحداث الحياة ويعالجها.

فقط أجب على تلك التساؤلات المحدودة وهي بدورها ستعطيك تعليلاً شافياً..!

أسألُ اللهَ الهدايةَ والتوفيقَ والثباتَ، والعونَ والسدادَ والرشادَ، وحُسنَ الخاتمة بالاستشهاد.. والعاقبةُ للمتّقين.

خليلُ القرآن*

الشاعر عبدالسلام المتميز

وإذ ابتلى رَبُّ الورى الصمَّادا
برئاسة فأتمَّها استشهادا
ولذاك قالَ الدهر: إنِّي جاعلٌ
دمَه إماماً فاتَّبَعوه جهادا
وإذ ابتلاه بذبح منصبه فدىً
فمضى حنَيفاً مسلماً منقادا
إنِّي أرى لا في المنام وإنما
بكتابه أن ننفر استعدادا
والروح إسماعيله قالت له:
يا صالحُ افعلْ ما أُمِرْتَ رشادا
لله قدّمها فلمَّا أَسلمَا
تلّ الجبين وعانق الميعادا
وثقافةُ القرآن زمْزمُه التي
كم قد روى عطشاً بها وفؤادا
يتلو على الناس (انفروا) وتراه
في الجبهاتِ فرداً يسبقُ الأفرادا
وتراه في دنيا السياسة مشرقاً
بالوعي حتى أعجز النُّقّادا
يستنفرُ الأحرارَ في دوراتهم
يحيي الرجال ويبعثُ الآسادا
إنْ صافحَتْه يداك ترجعْ بعدَهُ
وبها أريجُ البيِّنات تهادى
وكأنَّما لامَسْتَ صفحةَ مصحف
طبعت على يدك الحروفُ مدادا
إنْ جئتَ تسمعُه وقلبُك مُجدبٌ
يمطرْكَ من فمه هدىً ورشادا
سُحُباً ثقالاً بالهُدى تنسابُ منْ
بحر الملازم أرعدَتْ إرعادا
فكأنَّ آياتِ الجهاد تجسّدَت
بشراً فكانت (صالحَ الصمَّادا)

* * *

حتى الجِنانُ تفاجأت لما رأتْ
فيها رئيساً مؤمناً زهّادا
فبه علمنا كيف يمكن أن ترى
الدنيا رئيساً يصلح الإفسادا
ونرى رئيساً ليس لصًّا سارقاً
بل كان يكدحُ كي يلاقي الزادا

ونرى رئيساً لم يورّثْ لابنه
شعباً ولا للأقرباء بلادا
ونرى رئيساً لا يزوّرُ كلما
اكتمل الحسابُ يصفّر العدّادا
ونرى رئيساً لا يُفرعنُهُ صدى
التصفيقِ إنْ حشر العبادَ ونادى
ونرى رئيساً لم يُبَعْنا للعدا
ونرى رئيساً لم يكن قَوّادا
قد كان ذا عينَ المحال بأمتي
حتى عرفنا (صالح الصمَّادا)

* * *

قد كان في الأحلامِ أن نلقى بنا
يوماً زعيماً للإله انقادا
جعلَ الفسادَ عدوَّه وغريمَهُ
والعدلَ سيفاً والنزاهةَ زادا
ونرى رئيسَ الشعب تسهرُ عينُهُ
من أجلنا لا يستلذُّ رُقادا
لم يعتمدْ في حكمه (فرّقْ تسُدْ)
وبأرضه لم يزرع الأحقادا
ونراه مثلَ الناس يمكنُ أنَ يجوع
وأن يكونَ له الترابُ وسادا
ونرى رئيساً في نهايةِ شهره
يستذكرُ الإيجارَ والأولادا
ونراه حينَ البأس طوداً ثابتا
ويشاركُ الأحزانَ والأعيادا
ونراه بالرحمنِ يربُطُ حبلَنا
ونراه يتخذُ القرآنَ عَتادا
فكأنه قد قيل: يا أحلامَنا
كوني فكانت (صالحَ الصمَّادا)

* * *

رام الطُّغاةُ الأغبياءُ بقتله
إطفاءَ نورِ شُعاعه فَازدادا
فلتوقظ الأجدادَ يا شعبَ الهُدَى
ليَرَوا حفيدًا شرّفَ الأجدادا
والله ما دَمُنا بأغلى من دما
كَ وسوف ننفرُ للوغى آسادا
شرّفتَ حاضرَ شعبنا وأنرْتَهُ
فلأنت (عمَّارُ بنِ ياسر) عادا
أبكيْتَ عينَ السيِّدَين فكيف لا
تُكسى بلادي بالسواد حدادا
لكنْ تشظّى عزمُك الصمَّادُ فيَ
قبضاتنا مستوفزًا وقّادا
فحدادُنا أن نُصْلِيَ الطاغيَ لظىً
وحدادُنا أن ندفنَ الأوغادا
أزريتَ تيجانَ الخَنا وملوكها
وذرَيْتَ أطلالَ العروش رمادا
ورأيتَ مسحَ نعالِ أيِّ مجاهد
أبقى وأشرفَ مفخراً وعَتادا
والأرضُ قد جُعلتْ مهاداً إنما
دربُ الكرامة لا يكون مهادا
فالدهرُ يلعنُ مَن يعيشُ بذلةَ
ويدوسُ مَن طلبَ الحياةَ حيادا
والعِزُّ يؤخَذُ عُنوةً بالنارِ لا
بيعاً ولا هبةً ولا استيرادا
وطريقُهُ وَعرٌ ولكنّا بلا
هذا نداسُ ونُسحَقُ استعبادا
من بين أشداق الأفاعي ننزع
الحقَّ السليبَ ونبقرُ الأكبادا
بمسيرةِ القرآنِ يا شعبَ الهُدَى
سنظل شعباً منتجاً ولّادا
عهداً أبا جبريل لن نخشى الردى
فالكلُّ أضحى (صالحَ الصمَّادا)

* قصيدةٌ في الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

كل عمل ترى أن فيه رضا الله وإن كان لدى الآخرين لا شيء، أَوْ كنت تراه أنت قليلاً فيما يجبُ عليك أن تؤدِّيَه، قدره حق قدره، ثم حاول، حاول أن يدفعك اهتمامك إلى أن تنال الأمور الكبيرة التي فيها لله رضا.[**اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا ص: 5**]

القرآن الكريم عندما يحدثنا كيف نكون أنصاراً لدينه هو يؤهلنا في نفس الوقت، بدأ من توليه هو؛ لأنها ثلاثة أشياء نمشي فيها بشكل واع في تولينا، تولينا لله، تولينا لرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)، تولينا للإمام علي (عليه السلام). **[معرفة الله الثقة بالله الدرس الأول ص: 16]**

برنامج رجال اللّه: مكارم الأخْلَاق- الدرس الأول

(وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الإِيْمَانِ).. مطلبٌ مهم.. وغاية تستحقُّ أن يسعى الإنْسَان بقوة للوصول إليها

الجزء 2

ألقى الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ محاضرةً ــ ملزمةً ــ (في ظلال مكارم الأَخْلَاق ــ الدرس الأول) بتأريخ 1/2/2002م.. تناول فيها بالشرح المستفيض لجزء من دُعاء مكارم الأَخْلَاق للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فشرحه شرحاً مستفيضاً راقياً.. لدرجة أن المحاضرةَ كلها كانت عبارةً عن شرح (ثلاث جُمَل تقريباً) من هذا الدعاء العظيم، وهذا إن دَلَّ على شيءٍ فإنما يدُلُّ على مدى التوسُّع والاستفاضة في الشرح وإسقاط هذا الدعاء على واقع الأُمَّــة.. للنهوض بها وإحياء الروح الإيْمَانية فيها بالشكل المطلوب، فجزاه الله عنا خير الجزاء.. والسلامُ عليه يوم وُلد ويومَ يموت ويومَ يُبعَثُ حياً..

المسيرة - خاص:

مـا زلنا (هابطين) كثيراً في درجات الإيْمَان:ـ

واستكمالاً لما جاء في تقرير العدد السابق، قدَّم لنا الشَّـهِيْدُ القَائِدُ سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ دليلاً قاطعاً يؤكد لنا أننا لا زلنا بعيدين عن (كمال الإيْمَان)، حيث قال: [إذا كنا لا نزال نحتاج إلى من يوجهنا, من يدفعنا إلى أن تكون نفوسنا فيها ذرة من روح الجهاد الذي هو من أعظم ما تناوله القرآن الكريم من أعمال المؤمنين فنحتاج إلى من يدفعنا ويشجعنا ويوعينا ويفهمنا، ونحتاج إلى بعضنا البعض. أليس هذا يدل على أننا ما نزال هابطين كثيراً؟. أين نحن من درجة أن تكون هذه مسألة مفروغ منها عندنا؟ فنحن الذين ننطلق إلى الآخرين، ننطلق إليهم لنجعلهم هم مَن يحملون الروحية التي نحملها؟ ألسنا لا نزال بعيدين عن هذه؟. ما أكثر المتوجسين فينا ممَّن لم يصل إلى درجة أن يقطعَ على نفسه إلزاماً بأن يثقفَ نفسَه بثقافة القرآن بما فيها أن يحملُ روحيةَ الجهاد التي يريدُ القرآنُ منه أن يحملها! ما أستطيع - أنا واحد منكم - أن نقطع بأننا وصلنا إلى هذه الحالة].

جهادُ الإمام (زين العابدين) عليه السلام:ـ

وأشار سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ إلى الزمن الذي عاش فيه الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام وكيف أنه اتخذ من (الدعاء) والتربية، طريقاً للجهاد في سبيل الله، حيث قال: [إذا كان زين العابدين يمكن فعلاً أن تصدق عليه تلك الصفات التي ذكرها الله للمؤمنين بما فيها الجهاد في سبيل الله, وإن كان الواقع الذي عاش فيه واقعا مظلما، أمة هُزِمت وقُهِرت، وأُذلَّت تحت أقدام يزيد, وأشباه يزيد، لكنه هو من عمل الكثير الكثير وهو يوجه، وهو يعلِّم, وهو يربي، أليس الإمام زيد هو ابنه؟ من أين تخرج الإمام زيد؟ إلا من مدرسة أبيه زين العابدين.

إن الحالة التي كان فيها حالة فعلاً شديدة، بالغة الشدة النفوس مقهورة ومهزومة والأفواه مكممة، لكن زينَ العابدين من أولئك الذين يفهمون بأن المجالات دائماً لا تغلق أمام دين الله فانطلق هو ليعلم ويربي، ويصنع الرجال؛ لأنه يعلم أنه إن كان زمانه غير مهيأ لعمل ما فإن الزمان يتغير فسيصنع رجالاً للمستقبل. وصنع فعلاً وخرج الإمام زيد (عليه السلام) شاهراً سيفه في سبيل الله, وترك أمة ما تزال تسير على نهجه من ذلك اليوم إلى الآن].

وقال أيضا:ـــ [زين العابدين (عليه السلام) صاغ صحيفتَه بشكل دروس، في الوقت الذي هي دعاء، دروس وتوجيهات، دروس وتوجيهات وحقائق، صاغها بشكل دعاء].

أعذارٌ واهية:ـ بعضُ العلماء يلقي بـ(اللَّوم) على الناس بأنهم غير مستعدين للهدى!!

وردَّ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ على من يقول: بأن الناسَ هم المقصِّرون، هم من لا يسمعون هُدَى الله، ولا ينصرون دين الله!! فحاججهم بالإمام زين العابدين عليه السلام، وطلب منهم أن يسلكوا مسلكه، حيث قال: [هو عبرةٌ للعلماء، قدوة للمعلمين الذين يرون بأن الأوضاع قد أطبقت، والناس لم يعودوا بالشكل الذي يمكن أن يؤثر فيهم كلام، أَوْ يحركهم كلام، لينطلقوا في نصر الحق, ومقاومة الباطل وإزهاقه، فليسلكوا طريقة زين العابدين, الإمام علي بن الحسين، أجمع ولو خمسة من الطلاب تختارُهم ثم علمهم، قدم لهم الدين كاملاً، ابعث في نفوسهم الأمل، علّمهم الأمل الذي يبعثه القرآن الكريم، لا تسمح بأن يكونوا عبارةً عن نسخ للواقع الذي أنت فيه، لا تسمحُ أن تمتدَّ هزيمتَك النفسيةَ إليهم، إلى أنفسهم، حاول دَائماً أن تعلمهم كيف يكونون رجالا, كيف يكونون جنداً لله, كيف يكونون من أنصار الله, كيف يعملون في سبيل الله لإعلاء كلمته ورفع رايته. الكثير ممن يعلّمون لا ينطلقون هذا المنطلق, إما لأنه قد يرى أن بعض تلاميذه ليسوا ممن يثق بأن يكلمهم بكل شيء، إذاً فاختر لك تلاميذ خاصين، تلاميذ تختارهم ممن نفسياتهم قوية, ممن هم مؤهلون لحمل العلم، ممن هم مؤهلون لأن ينطلقوا للعمل في سبيل الله، فعلّمهم، وإن لم يكونوا إلا ثلاثة أشخاص، وإن لم يكن إلا شخصا واحداً.

لا يجوز أن نمشيَ في حياتنا هكذا جيلا بعد جيل، ومساجدنا تكتظ بحلقات العلم، وكثير من منازل علمائنا أيضا تقام فيها حلقات العلم لكنها في معظمها حلقات باردة, لا تصنع أكثر من امتداد للواقع المظلم، وامتداد للهزيمة النفسية، نتوارثها جيلا بعد جيل، يتلقاها التلميذ من أستاذه، وعندما يصبح هذا التلميذ أستاذاً أيضا يحملها للآخرين ويلقنها للآخرين، ندرس فنوناً معينة, لا نتحدث بجدية عن مختلف المواضيع المهمة، حتى أصبح الواقع هو نسيان, هو نسيان ما يجب أن يتحرك الناس فيه. وكلنا نعرف ذلك الظرف القاهر الذي كان يعيشه زين العابدين (صلوات الله عليه)، لكن ننظر ماذا عمل زين العابدين، بنى زيداً, وبنى الكثير من الرجال، الذين انطلقوا فيما بعد حركة زيدية جهادية جيلا بعد جيل على امتداد مئات السنين].

التخاذُلُ عن نُصرة الإمام علي (ع).. سببُه قلَّة الوعي الإيْمَاني عند أصحابه:ـ

وعَزَا سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ التخاذُلَ الذي حصل مع الأئمة العظام من آل البيت عليهم السلام كالحسن والحسين ووالديهما، إلى قلة الوعي الإيْمَاني لدى الأُمَّــة، حيث قال: [وهذه أحياناً تحصل، تحدث وضعيات كهذه، لكنها وضعيات هي نتيجة تقصير من قبل الناس أنفسهم يوم تخاذلوا مع علي (عليه السلام) كانت نتيجة تخاذلهم قوة للباطل في جانب بني أمية، جعلت مواجهتهم لذلك الباطل في أيام الإمام الحسن صعبة جداً، تخاذلوا معه أيضاً, جعلت المواجهة في أيام الإمام الحسين أكثر صعوبة أيضا، وصل الحال إلى أن يصبحَ واقع الأُمَّة في عصر زين العابدين هو الانكسار، الهزيمة المطلقة، هي الظروف الصعبة, هي الحالات السيئة التي يصنعها تخاذل الناس.

هي حالات يخلقها - أحياناً - ضعف وعي ممن ينطلقون للعمل، وإن كانوا تحت راية علي (عليه السلام) ويحملون اسم جند الله, وأنصار الله لكن وعيهم، لكن إيْمَانهم القاصر, إيْمَانهم الناقص أدى إلى أن يرتكبوا جنايةً على الأُمَّة فضيعة.

أولئك [الخوارج]، الخوارج هم مجموعة من جُنْد الإمام علي (عليه السلام) انشقوا عنه في أيام [صفين] بعد أن رفع معاويةُ وأصحابُهُ المصاحفَ عندما أحسّوا بالهزيمة وقالوا: بيننا وبينكم كتاب الله, فأولئك المتعبدون على جَهْلٍ، الجنود الذين هم غير واعين تأثروا بتلك الدعاية! وهكذا سيحصل في كُلّ عصر لأية فئة وإن انطلقوا تحت اسم أنهم جنود لله, وأنصار لله، إذا ما كان إيْمَانهم ناقصاً, سيجنون على العمل الذي انطلقوا فيه, سيجنون على الأُمَّة التي يتحركون في أوساطها, سيجنون على الأجيال من بعدهم، وهم من انطلقوا باسم أنهم يريدون أن ينصروا الله, وأن يكونوا من جنده لكن إيْمَانهم ناقص، ووعيهم ناقص].

انتصارُ (الدولة الأموية) ليس بسبب قوتها:ـ

وفي ذات السياق تحدث سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ عن الأسباب التي أدّت إلى انتصار الدولة الأموية، حيث قال: [أتظنون أن انتصارَ الدولة الأموية, وتمكنها لتقهر الآخرين، ثم تمكنها لأن تصنع أمةً أُخْرَى غير الأُمَّة التي أراد محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) أن يبنيها من ذلك الزمان إلى الآن؟. أنه فقط قوتهم، بل تخاذل من هم يحملون اسم جند الحق، قلة إيْمَانهم، ضعف إيْمَانهم، ضعف وعيهم. لماذا انتهت معركة صفين دون هزيمة لمعاوية, وقد كانت مؤشرات الهزيمة بدأت؟ عندما تخاذل أولئك الجنود من صف الإمام علي وتحت رايته.

لماذا وقد تحرك الإمام الحسن ليواصل المسيرة, مسيرة والده الإمام علي فآل الحال إلى أن يقف مقهوراً ويأخذ ما يمكن من الشروط لتأمين مجتمع أهل العراق، عندما تخاذل أصحابه. الإمام الحسين آلت قضيته إلى أن يقتل في كربلاء؛ بسبب ماذا؟. تخاذل أصحابه، التخاذل الذي يصنعه ضعف الإيْمَان، قلة اليقين، انعدام الوعي.

وكان الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) يحذِّرُ, وعندما كان يحذر كان يوجه تحذيره إلى جيشه, إلى أصحابه، وليس إلى أولئك إلى جيش معاوية، يقول لأهل العراق: ((والله إني لأخشى أن يدال هؤلاء القوم منكم لاجْتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم)). كان جيش معاوية يجتمعون تحت رايته لكن أصحاب الإمام علي كانوا يتخاذلون ويتثاقلون، والتفرق قائم بينهم, لا يتحركون إلا بعد عناء وتعب شديد وتحريض مستمر. ما الذي جعلهم على هذا النحو؟ هو قلة إيْمَانهم فلهذا كان زين العابدين (عليه السلام) يوم صاغ هذا الدعاء [دعاء مكارم الأَخْلَاق] صدّره بهذه الفقرة المهمة ((اللهم بلغ بإيْمَاني أكمل الإيْمَان))].

عندما يكون القائد (مؤمناً.. ورعاً.. تقياً) هو مَن يستحقُّ أن تقفَ إلى جانبه:ـ

ولفت سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ إلى نقطة هامة أدَّت إلى عصيان الكثير من أصحاب الإمام علي (ع)؛ بسبب قلة وعيهم الإيْمَاني، ألا وهي أنهم كانوا يأمنون جانبه، حيث قال: [ما عمله في الإسلام ضعف الإيْمَان، ما عمله الإيْمَان الناقص من آثار سيئة، عدم وعي إلى درجة رهيبة أن يكون أولئك الناس الذي بينهم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، لكنهم كانوا عندما يرون أنفسهم لا يخافون عليا يأمنون جانبه، كان يكثر شقاقهم، ونفاقهم، وكلامهم، ومخالفاتهم، وتحليلاتهم وتمردهم، وأذيتهم.. هكذا يعمل الناس الذين وعيهم قليل, من لا يعرفون الرجال، من لا يقدرون القادة المهمين، لأني أنا آمن جانب علي لا أخاف أن يقتلني على التهمة أَوْ الظِنة كما كان يعمل معاوية، لا أخاف أن يدبر لي اغتيالا، لا أخاف أن يصنع لي مشاكل، لا أخاف أن يوجد لي خصوماً يصنعهم من هنا أَوْ من هنا فكانوا يأمنون جانبه]..

وقال أيضا: [وفعلاً مَن الذي سيخافُ من الإمام علي أن يمكُرَ به، أَوْ يخدعَه، أَوْ يضُرَّه، أَوْ يؤلبَ عليه خصوماً من هنا وهناك، كما يعمل الكثير من [المشايخ]؟ أليس الكثير من المشايخ يعملون هكذا؟ إذا لم تسر في طريقه يحاول أن يمسك عليك بعض وثائقك [بعض البصائر] ويحاول أن يوجد لك غريما من هناك وغريما من هنا؛ لترجع إليه راغما، الناس الذين وعيهم قاصر, إيْمَانهم ضعيف هم الذين يعيشون حالة كهذه، كلام كثير وتحدي وتحليلات وتثاقل وتثبيط، وهم في ظل شخص عظيم كعلي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لأنهم يأمنونه. انظر إلى شخص ذلك القائد العظيم، سترى نفسك آمنا في ظله، إذاً هو الشخص الذي يجب أن أكون وفياً معه، إن حالة الشعور نحوه بأنني آمن جانبه يعني أنه رجل عدل, رجل إيْمَان، رجل حكمة، فهذا هو الذي يجب أن أقي معه أن أقف بجانبه وأن أضحي تحت رايته بنفسي ومالي، هي الحالة التي لا يحصل عليها أتباع الطواغيت حتى أبناؤهم، حتى أسرهم، حتى أقرب المقربين إليهم لا يحصلون على هذه الحالة؛ لأنه يعرف ربما ابنه يخدعه، يمكر به ويأخذ السلطة، ربما قائده ذلك العظيم يخدعه ويمكر به ويأخذ السلطة, فهو يخطط له في الوقت الذي هو ينفذ مهامه، القائد يخاف، وهو يخاف، المستشار خائف منه، وهو خائف من مستشاره, هكذا، ومن يعرف الدول هكذا يكون حالهم].

حال الدولة الطاغوتية:ـ

وأضاف سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ موضحاً حال الدولة الطاغوتية في تعاملها مع شعبها، حيث قال: [الدول الطاغوتية هكذا يكون حال الناس فيها، وهكذا يخاف الناس حتى وهم يعملون لله. أليس هذا هو ما يحصل؟ في البلاد الإسلامية على طولها وعرضها، من هو ذلك المؤمن الذي يقول كلمة حق وهو لا يخاف, يخافُ أولئك الذين هم مَن كان يجب أن يصدعوا بالحق، وأن يعلوا رأس هذه الأُمَّــة، وأن يرفعوا رايتها؟! لكن هكذا يصنع ضعف الإيْمَان. فمتى ما جاء لأهل العراق كصدام كالحجاج انقادوا وخضعوا وتجاوبوا وخرجوا بنصف كلمة، نصف كلمة يصدرها فيتجاوبون سريعاً!. لكن الإمام عليا (عليه السلام) كان يقول: ((قاتلكم اللهُ يا أهل العراق لقد ملأتم صدري قيحاً)) وكان يوبِّخهم ((يا أشباه الرجال ولا رجال)) يوبخهم, لا يخرجون ولا يتحركون، إلا بعد الخطب البليغة, والكلمات الجَزِلَة، والكلمات المعاتبة، والكلمات الموبِّخة، والكلمات المتوعدة بسخط الله، والمتوعدة بسوء العاقبة في الدنيا حتى يخرجوا، فإذا ما خرجوا خرجوا متثاقلين؛ لأنهم كانوا يأمنون جانبَه. هل هذا هو السلوك الصحيح لأمة يقودها مثل علي؟ ثم إذا ما قادها مثل الحجاج ومثل يزيد ومثل صدام تنقاد ويكفيها نصف كلمة!. ما هذا إلا ضعف الإيْمَان، ضعف الوعي، عدم البصيرة].

وأضاف سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ: [وهل أن الإمام علياً (عليه السلام) لم يكن يعمل على أن يصنعَ لدى الآخرين بصيرةً، بل كانت خُطَبُه خطباً مهمة جدا، خطب مهمة جدّاً قادرة على أن تحول الرجال إلى كتل من الحديد، لكنهم أولئك الذين كانوا لا يفتحون آذانهم. هذه هي مشكلة الناس، مشكلة الناس في كُلّ زمان, في أيام رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، في أيام الإمام علي (عليه السلام)، في كُلّ زمان, الذين لا يفتحون آذانهم لا يمكن أن يؤثر فيهم أي شيء، هم الذين يعجزون القرآن، ويعجزون محمداً, ويعجزون عليا, ويعجزون كُلّ أولياء الله، يجعلونهم عاجزين أمامهم، الذين لا يفتحون آذانهم، أَوْ يفتحونها فترة ثم يضعون لأنفسهم خطا معينا ويرون بأنهم قد اكتفوا، هؤلاء هم من تكثر جنايتهم على الأُمَّة, وعلى الدين جيلا بعد جيل].

فارسٌ يترجّلُ عن فرسه.. والراية تنتقلُ من العميد حجازي إلى أبناء الأُمَّــة

مدينة أصفهان تحتضن جثمان «الزعيــم حجازي»

المسيرة : خاص

تستقبلُ مدينةُ أصفهان التاريخية في إيران، اليوم الثلاثاء، الموكبَ الجنائزي المهيب للعميد المجاهد «محمد حجازي»، نائب قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي، حَيثُ سيوارى جثمانهُ الطاهر الورى في رحابها، بعد حياةٍ حافلة بالجهاد والعطاء والبذل والتضحية، الجدير بالذكر أن العميد حجازي المعروف في الأوساط الشعبيّة في أصفهان بلقب «سردار حجازي» بالفارسية وتعني «الزعيم حجازي» قد وافتهُ المنية، يوم أمس الأول، عن عمرٍ ناهز الـ 65 عاماً، على إثر مرضٍ عُضالٍ يعود إلى إصابته بالسلاح الكيميائي خِلال أيَّام الدفاع المقدس (1980م- 1988م).

حيث قال المتحدث باسم حرس الثورة الإسلامية العميد «رمضان شريف»، في بيان صحفي: «إن السبب الرئيسي لاستشهاد العميد حجازي هو الآثار الكيميائية للحرب»، بعد أن أكّدت اللجنة الطبية في مستشفى «بقية الله» ذلك.

من هو نائبُ قائد قوة القدس في حرس الثورة؟

العميد الحاج «سيد محمد حسين زاده حجازي» مجاهد وجريح مخضرم، من مواليد 1956م، في مدينة أصفهان، نشأ في أسرة متدينة وانضم إلى صفوف الحرس الثوري إبان انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الحرس الثوري الإسلامي، وأصبح عضواً في هذه المنظمة الثورية.

في السنوات الأولى لانتصار الثورة الإسلامية، ذهب العميد «حجازي» كعضو في الحرس الثوري إلى منطقة أذربيجان الغربية وكردستان لمواجهة التمرد المضاد للثورة هناك، ليشارك في عمليات التصدي للمجموعات المناوئة والانفصالية في غرب البلاد، وبعد بدء حرب السنوات الثمانية المفروضة على إيران، نشط في إيجاد القوات الشعبيّة وتعزيز قوات التعبئة (الباسيج)، وهي قوات شبه عسكرية تتكون من متطوعين من المدنيين ذكوراً وإناثاً، تقدّم مختلف الخدمات التطوعية بمثابة القوة المساعدة وتشارك في أنشطة مثل الأمن الداخلي وتوفير الخدمات الاجتماعية، وتنظيم الاحتفالات الدينية العامة وغيرها.

الدرجاتُ العلمية والأكاديمية للعميد حجازي

أمضى «محمد حجازي» سنوات دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه أصفهان، وأصبح عضواً في هيئة التدريس بجامعة الإمام الحسين (ع) بعد حصوله على درجة الماجستير في الإدارة الحكومية من جامعة طهران، ودكتوراه في الإدارة الاستراتيجية من كلية الدفاع الوطني العليا.

العميد حجازي في فترة الدفاع المقدس وما بعدها

بقي العميد حجازي في الحرس الثوري الإسلامي، بعد انتهاء أيَّام الدفاع المقدس (الحرب المفروضة)، وتولى مسؤوليات مهمة كنائب منسق قوة الباسيج للمقاومة، وقيادة قوة مقاومة الباسيج (1997م2007-م)، ورئيس الأركان المشتركة للحرس الثوري الإسلامي (2007م2008-م)، ونائب منسق القائد العام للحرس الثوري الإسلامي (2008م2009-م)، فنائباً لقائد «معسكر ثار الله» (2008م)، والمنوطة به مسؤولية توفير الأمن في طهران، كما وتولى منصب نائب رئيس الأركان للجهوزية والدعم والبحث الصناعي لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة (2009م2014-م)، ومسؤول عن مقر الحرس الثوري في المنطقة الثانية للبلاد، ونائب قاعدة سلمان الميدانية في الجبهتين الوسطى والغربية، ومن كبار قادة الدفاع المقدس والمسؤول عن التجنيد والتنظيم وإرسال القوات إلى الجبهات، ونائب قائد الحرس الثوري في المنطقة الرابعة للبلاد وأخيرًا نائباً لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري.

الحضور في جبهات المقاومة

كان العميدُ حجازي مسؤولاً عن الحرس الثوري في لبنان في السنوات الأخيرة، وقدم خبراته الكبيرة في خدمة المدافعين عن قضايا أُمَّة الإسلام المصيرية، ومساعدة جبهة محور المقاومة في مواجهة مجموعات داعش الوهَّابية والإرهاب التكفيري (من 2014م، حتى هزيمة داعش) واستلم منصب نائب قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإسلامي (منذ ديسمبر 2019م – إبريل 2021م)، وقد كان مسؤولاً في السنوات الأخيرة عن الميدان في أحد محاور جبهة المقاومة، بحسب ما جاء في تقرير مقتضب لـ «مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير».

تحدث «سردار حجازي» في مقابلة مفصلة مع وكالة أنباء فارس، والتي جرت عام 2008م بصفته نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني، عن خطة الحرس قائلاً: «إن هناك أفكاراً عن طرح استراتيجيات لإلحاق الخسائر الفادحة بالعدوّ في فترة قصيرة، ولكن في نفس الوقت، لا يجب أن نقاتل العدوّ بالآليات والتكتيكات التي يعرفها».

وفي مقابلة نشرت قبل وفاته، كان يعتقد حجازي أن الولايات المتحدة عانت من إخفاقات كثيرة، وإحدى هذه الإخفاقات كانت في مجال ردعها.

العميد حجازي كان زميلاً للشهيد الحاج «قاسم سليماني» منذ سنوات عديدة، وفي الساعات الأخيرة من حياة هذا المجاهد العظيم، وقبل مغادرته لبنان إلى العراق واستشهاده كان دوماً إلى جانبه.

وضع اسم العميد حجازي على قائمة عقوبات الاتّحاد الأوُرُوبي

منع الاتّحادُ الأُورُوبي 29 مسؤولاً إيرانياً، بمن فيهم محمد حسين زاده حجازي، من دخول الاتّحاد الأُورُوبي بموجب قرار مؤرخ 10 أكتوبر 2011م، وذلك بحسب زعمهم دورهم في انتهاك حقوق المواطنين الإيرانيين الواسعة النطاق ومصادرة جميع أصول هؤلاء المسؤولين في أُورُوبا.

إنتاج أفلام هوليودية ضد القادة الإيرانيين

جدير بالذكر أنه خلال تواجد العميد حجازي في فيلق القدس تم تقديم شخصية «مجيد جوادي»، في المسلسل المعادي لإيران (homless) و"الملقب بـ«العميد حجازي» كواحد من كبار قادة الحرس الثوري، حيث نسب إليه العديد من الأعمال الإرهابية خارج إيران، فقد أمعنت هوليود منذ عدة عقود في إنتاج أفلام عدائية وذات طابع خاص ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتشويه صورة بعض المسؤولين والقادة الإيرانيين مثل العميد حجازي، والذين لديهم مسؤوليات مهمة في البلاد، وتجدر الإشارة إلى أن الكيان الصهيوني كان يسعى دوماً إلى اغتياله، طيلة الأعوام الماضية.

مصدرُ الصواريخ الدقيقة لحزب الله

من المعروف أن العميد حجازي كان من الشخصيات المؤثرة، وفقاً لبعض المصادر، فهو مؤسّس وحدة الصواريخ التابعة لحزب الله اللبناني.

وفي مقابلة مع الميادين في 3 يناير 2021م، تحدث عن القوة الصاروخية لحزب الله في لبنان: «يجب الرجوع إلى رأي الخبراء «الإسرائيليين» لفهم مدى عمق قلقهم وخوفهم».

وفي المقابلة المذكورة صرح العميد حجازي: «قالوا إنهم لم يسمحوا بإيصال هذه الصواريخ إلى حزب الله.. حسناً، أنتم تعلمون أن السيد حسن نصر الله، وهو شخص صادق، وقال إن هذه الصواريخ وصلت إلى يد حزب الله.. وعددهم أكثر مما يتخيله العدوّ.. اليوم المقاومة لديها قدرات جيدة، وَإذَا تصرف العدوّ بحماقة فسوف يندم عليها بالتأكيد».

ماذا قالت جبهة المقاومة عن «الزعيم حجازي» قبيل وداعه؟

وقد نعى السيد علي الخامنئي الشهيد العميد محمد حسين حجازي في بيان التعزية، واصفًا إياه بالفكر الديناميكي، وصاحب القلب المليء بالإيمان الحقيقي، والمليء بالدافعية والتصميم، والقوة الكاملة في خدمة الإسلام والثورة، مُضيفاً بأن الراحل خدم في مسؤوليات كبيرة ومؤثرة في حرس الثورة الإسلامية وكان فخورًا وناجحًا فيها جميعاً، معتبرًا غيابه مصدر أسف وأسى.

كما نعاه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عبر برقية أرسلها للسيد الخامنئي واصفاً الراحل بالأخ الكبير والسند القوي.

من جهته، ردّ قائد حرس الثورة في إيران العميد «حسين سلامي» على احتفاء الصهاينة برحيل نائب قائد «قوة القدس» العميد محمد حجازي، مؤكّداً لهم أن «فرحهم قصير ونهاية كيانهم قريبة على يد الشعب الفلسطيني الذي أخرجوه من وطنه».

وشدّد سلامي على أن «الراية اليوم انتقلت من العميد حجازي إلى أبناء الأُمَّــة»، مُشيراً إلى أن «المقاومة في وجه الاحتلال مستمرّة وشعلتها لن تنطفئ».

في السياق، اتصل رئيس حركة حماس إسماعيل هنية بقائد «قوة القدس» في حرس الثورة الإيراني الجنرال «إسماعيل قاآني»، معزياً بالقول: «نقدّر دور إيران في دعم شعبنا ومقاومته»، مجدّدًا شكر الجمهورية الإسلامية الإيرانية على دعمها المستمرّ للقضية الفلسطينية.

وَأَضَافَ هنية أن «الراحل العميد حجازي كان شخصيةً عملت وخدمت المقاومة لسنوات طويلة»، مُشيراً إلى أن «فقدانه يشكّل خسارةً للمقاومة».

بدوره، قدم الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين «زياد النخالة» للجنرال «قاآني» تعازيه بفقدان العميد حجازي.

وقال النخالة: «لقد أفنى العميد حجازي عمره في خدمة الإسلام والمسلمين»، مُضيفاً أن «الراحل كان في الخطوط الأمامية للدفاع عن فلسطين ولبنان».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1142)

الثلاثاء
8 رمضان 1442هـ
20 إبريل 2021م

في تصدينا للعدوان لا نحتاجُ إذناً من مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا الجامعة العبرية ولا الدول الأوُروبية ولا من أي طرف في هذه الدنيا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

شهيدُ الصمود والنصرُ القادم

توفيق عثمان الشرعبي

يصادفُ الـ19 من إبريل ذكرى استشهاد واحد من أهمِّ القيادات الاستثنائية في تاريخ اليمن، والذي كان يقفُ على رأسِ قيادة الوطن في معركته التحرّرية؛ دفاعاً عن سيادته ووحدته واستقلاله.

ففي الـ19 من إبريل، استهدف العدوانُ السعوديّ الأمريكي أحدَ القامات الشامخة في معركة العزة والكرامة، ونعني الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد الذي بشجاعتِه وإقدامِه شكَّلَ جبهةً بذاته في هذه المعركة التحرّرية التي أرعبت تحالفَ الحرب العدوانية الكونية الباغية والظالمة على شعبنا.

ورغمَ حركتِه التي لا تتوقفُ في مواجهة هذا العدوان وفي كُلّ الاتّجاهات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، احتاج العدوانُ إلى مخطّط شاركت فيه أمريكا والنظامُ السعوديّ وبقية دول التحالف، إلا أنها فشلت في النيل منه مراراً وتكراراً وهو في جبهات الحدود وجبهات الداخل، وكانت مقاتلاتُ العدوان تحلّق فوقه أينما تواجد، ولم يكن هذا البطلُ المقدامُ يهابها؛ لأنَّه يعي أن الشجاعةَ في مواجهة القوة الغاشمة للتحالف هي عنوانُ النصر، مع أنه كان يدركُ أنه يمكن في أية لحظة أن يسقط شهيداً، معتبرًا ذلك -انطلاقاً من

التتمة ص 8

تعزية

نتقدَّمُ بأحرِّ التعازي وَأصدقِ المواساة إلى
الشاعر وليد الحُسام
وَذلك في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى
والدته الفاضلة
سائلين اللهَ تعالى أن يتغمَّدَها بواسعِ رحمتِه
وَأن يلهمَ أهلَها وَذويها الصبرَ وَالسلوان.
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

أ. ضيف الله سلمان
صبري الدرواني

المحاضراتُ الرمضانية للسيد: تعزيزُ الإيمان

هنادي محمّد

المحاضراتُ الرمضانيةُ التي عوّدنا السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي «يحفظُه الله ويرعاه» على إلقائها طوالَ ليالي الشّهر الفضيل؛ بهَدفِ تعزيز الإيْمَان في هذه المحطة السنوية العظيمة.

قد يقول قائل: لقد كان الحديثُ روتينياً وليس بجديد، اعتدنا سماع موضوع الغاية من الصيام وعلاقة التّقوى به، ولربما أن أغلب محاضرات العام المنصرم ركزت على قيمة التقوى.

وعن قصة أبونا آدم مع الشيطان وخطة الاستدراج والاستزلال والتلميع التي اتبعها في سياسة إغوائه، علّمنا مراراً وتكراراً بهذه القصة وثبتت حقيقة أن الشيطان عدوٌّ مبين، وأوضح العلَم القائد من قبل كُلّ تفاصيله كبيان أساليبه وخططه ووسائله المتبعة وأهدافه.

وفيما يخص الحديث عن هدى الله وأهميته في ضمان حياة طيبة للإنسان في الدنيا والسعادة الدائمة والفلاح في الآخرة فيما لو سار عليه، وخطورة الانحراف عن تعليمات الله، أَيْضاً لا جديد في هذا الحديث، قد يقول قائل..!، وقد يعتبرها البعض مقدمة لما سيأتي في قادم المحاضرات..!

لكن.. عزيزي القائل:

يا تُرى كيف هو واقعك أمام ما اعتبرته مفهوما ومعلوما وحديثا وقطعت يقينا بوعيك بمضامينه؟!

التتمة ص 8